الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة 8ماي 1945-قالمة-

كلية الأداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

قَضَايا اللِّسانيَات والانفِصام الإِبستيمِيّ في المُنجَزِ اللِّسانيّ الجزائريّ الحَديث والمُعاصِر «نماذج مختارة» .

تخصص: لسانيات تطبيقية

من إعداد: الطالبة جهينة فهادة

إشراف: الدكتور عمار بعداش

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
نبيل أهقيلي	أستاذ محاضر أ	جامعة 8ماي 1945	رئيسا
عمار بعداش	أستاذ محاضر أ	جامعة 8ماي 1945	مشرفا
عبد الرحمان جودي	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8ماي 1945	ممتحنا

تاريخ المناقشة: 2025-06-24

السنة الجامعية:2024-2025.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تعّد اللغة من أعمق الظواهر الإنسانية وأكثرها تعقيدا، فهي نسيج من الكلمات والرموز والإشارات، تربط بين الأفكار والمشاعر والثقافات، وتجعل من التواصل جسرا بين الأفراد والمجتمعات. إنها أداة التعبير الأولى، ووسيلة الفهم المتبادل، ولغة العقل والقلب معا، وتمثل هوية الشعوب، وتاريخها وثقافتها، كما تعد أداة للتغيير والتطور والإبداع، وتعكس رؤية الإنسان للعالم.

ومن بين لغات العالم تعّد اللغة العربية مميزة، فهي لغة الضاد، ولغة القرآن الكريم، ولسان الشعراء والكتّاب العرب عبر العصور، إنها لغة تعبّر عن الهوية والتراث والثقافة العربية، وتتميز بثرائها اللغوي وتنوّعها الدلالي، فهي لغة حياة، ولغة حوار، ولغة إبداع، وتجمع بين الأصالة والمعاصرة والجمال والعمق في التعبير عن الأفكار والمشاعر، وقد ظلت العربية على مدى العصور حاملة لهوية الأمة، ووعاءً للمعرفة وأداةً لبناء الوعي الجمعي وتشكيل الفكر الثقافي والاجتماعي.

ولفهم هذه الظاهرة المعقدة المسماة بـ: "اللغة"، ظهر علم اللسانيات، وهو علم يهدف إلى دراسة اللغة دراسة علمية موضوعية، لا يهتم بمضامين الكلام بقدر ما يدرس بنيتها وقواعدها ووظائفها وتحليل مستوياتها المختلفة، وقد شكل ظهور اللسانيات نقلة نوعية في التفكير اللغوي، إذ انتقل من التصورات المعيارية والانطباعية إلى مقاربات وصفية وتحليلية تقوم على الملاحظة والتجريب والقياس، مما جعله من أبرز فروع العلوم الإنسانية المعاصرة، ومع تطور هذا العلم بشكل لافت، تشبعت مدارسه ومناهجه، فانتقل من الوصف التقليدي إلى التحليلي الذي انقسم إلى لسانيات بنيوية، وتوليدية، وتحويلية، وانفتحت آفاق جديدة تتداخل فيها المعارف النفسية والاجتماعية والتداولية، مما أتاح تنوعا في طرائق فهم اللغة ومعالجتها، وأصبح في قلب النقاش المعرفي المعاصر.

وقد كان للغة العربية نصيبها من هذا الاهتمام اللساني، إذ حاول الدرس اللساني العربي الحديث أن يعيد النظر في الظاهرة اللغوية العربية من منطلق علمي، فظهرت اللسانيات العربية كمجال يعيد قراءة الظاهرة اللغوية العربية في ضوء المناهج اللسانية الحديثة، محاولة الموازنة بين خصوصيات اللغة العربية والتراث النحوي العربي، وبين مكتسبات العلوم اللغوية المعاصرة. ورغم

تقدم هذا المجال إلا أنه ما يزال يعاني من إشكالات عدة، من بينها توتر العلاقة بين الوافد المعرفي الغربي والرصيد التراثي المحلي، فضلا عن إشكالات في التنسيق المنهجي للمفاهيم والمصطلحات.

أما في الجزائر، فقد عرفت اللسانيات تطورا ارتبط بسياقات تاريخية وثقافية، خاصة بعد الاستقلال، حيث بدأت تتبلور ملامح حقل لساني جزائري يحمل طموحا لإنتاج معرفة لغوية علمية، تستوعب واقع المجتمع الجزائري المتعدد لغويا وثقافيا، إلا أن هذا المشروع اللساني لم ينشئ قاعدة معرفية متماسكة، بل جاء محملا بتناقضات كثيرة، نتيجة التداخل بين المرجعية اللسانية الغربية والموروثات عن المرحلة الاستعمارية، والمنظور العربي التراثي، والرهانات السياسية والثقافية التي رافقت بناء الدولة الوطنية.

ويُلاحظ أن المنجز اللساني الجزائري يعاني من ظاهرة تسمى بـ: "الانفصام الإبستيمي"، وهو تعبير عن غياب الانسجام المعرفي والمنهجي داخل الدراسات اللسانية المنتجة في الجزائر، إذ تتجلى مظاهر هذا الانفصام في التذبذب بين المرجعيات، والتسرب في الوعي للمفاهيم الغربية دون تكييف أو نقد، إلى جانب الجمود في استحضار التراث دون تطوير أو تحديث، وهو ما أفرز خطابا لسانيا غير قادر على بناء مشروع علمي متزن يستجيب لخصوصيات الواقع اللغوي الجزائري، ولا على التفاعل النقدي الخلاق مع التراث والحداثة في آن واحد.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى مساءلة البنية المعرفية التي يقوم عليها المنجز اللساني الجزائري، ومن خلال تحليل مظاهر الانفصام فيه، والكشف عن أسبابه المعرفية والتاريخية والمنهجية، في محاولة لفهم العوائق التي تمنع تشكيل خطاب لساني متماسك، قادر على المساهمة الفعالة في المشروع العلمي العربي العام.

من خلال هذا السياق، جاء هذا البحث المعنون بـ: "قضايا اللّسانيات والانفصام الإبستيمي في المنجز اللّساني الجزائري الحديث والمعاصر"، إجابة عن الإشكالية الآتية:

-طبيعة المنجز اللساني الجزائري من حيث كيفية تشكله وعمله والسياقات التي تحكمه، ومظاهر الانفصام الإبستيمي الذي يطرأ هذا المنجز.

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التي تمثل امتدادا لها، وتشكل محاولات للإجابة عنها، وهي:

_فيما تتمثل ظاهرة الانفصام الإبستيمي؟

_ما طبيعة المنجز اللساني الجزائري وعمله؟

_ماهي مظاهر الانفصام الإبستيمي في المنجز اللساني الجزائري؟

أما عن دوافع وأسباب اختيار هذا الموضوع، فهي تنقسم إلى ذاتية وأخرى موضوعية.

-أولا ذاتية تتمثل في:

- ⇐ الحرص على مواصلة البحث في مجال اللسانيات، الذي سبق وبحثت فيه خلال مرحلة اللسانس.
- ⇐ الميل إلى البحث والدراسة في موضوع متعلق بتخصصي -اللسانيات-، وخاصة فيما يتعلق بالواقع اللغوي الذي نعيشه.

-وثانيا موضوعية تتمثل في:

- ⇐ هذا الموضوع دراسة لإحدى الظواهر التي تعّد من أبرز تحديات البحث اللساني المعاصر.
- ⇐ هذا الموضوع يستحق الدراسة لأنه يتسم بالعمق والحركية، ولا يتعلق فقط بالجوانب النظرية أو المجردة للغة، بل يعكس التفاعل بين التصور والممارسة في واقعنا اللغوي.
- ⇐ هذا الموضوع يربط بين الماضي والحاضر، ويأخذ في الحسبان تطور الممارسة اللغوية وتنوعها في بيئة متعددة اللغات، مما يتيح فهما أعمق للواقع اللغوي في الجزائر، إذ يعكس الفجوة النظرية، ويقدم حلولا وتساؤلات قد تساهم في تطوير السياسيات اللغوية والتعليمية في المستقبل.

وللإجابة عن التساؤلات اعتمد في هذا البحث المنهج الوصفي الذي يتخلله التحليل، والذي ساعد في الكشف عن طبيعة المنجز اللساني الجزائري، وإبراز مظاهر الانفصام الإبستيمي فيه.

تتطلب هذه الدراسة هيكلا متكاملا يتضمن مقدمة توفر خلفية نظرية شاملة للموضوع المدروس، وتحدد أهداف البحث وأسئلته الرئيسية، ثم يليها فصلان رئيسيان: الأول نظري يتناول المفاهيم والأسس المتعلقة بالموضوع، والثاني تطبيقي يركز على الجوانب العملية والتطبيقات الفعلية.

جاء الفصل الأول بعنوان: " القضايا اللسانية في المنجز اللساني الجزائري وظاهرة الانفصام الإبستيمي"، حيث تضمن ما يلي: أولا اللسانيات وقضاياها، وثانيا ظاهرة الانفصام الإبستيمي، ثم ثالثا المنجز اللساني الجزائري، هذا الفصل كان محددا وموضحا لأهم المفاهيم النظرية المتعلقة بالبحث.

أما بالنسبة للفصل الثاني فهو عبارة عن نماذج مختارة، حيث تضمن: أولا مقارنة بين التصور والممارسة اللغوية، وثانيا الدرس اللساني عند الغرب والعرب والجزائر، وثالثا مظاهر الانفصام الابستيمي في المنجز اللساني الجزائري.

وأخيرا، خاتمة كانت جامعة لأهم النتائج والأفكار المتوصل لها من خلال هذا البحث والدراسة.

تعددت المراجع المعتمد عليها في إنجاز هذا البحث، من ضمنها:

_أحمد حساني" دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات".

_عبد الرحمان الحاج صالح، "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية".

_عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي...

أما الصعوبات التي صاحبت هذا البحث كما يحصل في سائر البحوث، يمكن جمعها في الآتي:

_صعوبة في تحديد المفاهيم النظرية بدقة.

_قلة المراجع المتخصصة في السياق الجزائري.

_الربط بين الإطار النظري والتطبيقي.

في الأخير، الحمد لله عز وجل على توفيقه لتجاوز الصعوبات وتسهيل العمل وإتمامه، والشكر والتقدير للمشرف على الدعم والتوجيه في تسيير وإتمام هذا البحث.

جانب نظري: القضايا اللسانية في المنجز اللساني الجزائري وظاهرة الانفصام الإبستيمي.

-**أولا**: اللّسانيات وقضاياها.

1-اللسانيات.

أ-وضعا.

ب-اصطلاحا.

ج-مفهوم اللسانيات.

2-القضايا اللسانية.

1-2-مفهوم القضايا اللسانية.

2-2-أهم القضايا اللسانية.

ثانيا: ظاهرة الانفصام الإبستيمي.

1-الانفصام الإبستيمي.

1-1-الانفصام (وضعا، اصطلاحا).

1-2-الإبستيم.

1-3-مفهوم الانفصام الإبستيمي.

2-أسباب الانفصام الإبستيمي.

3-نتائج الانفصام الإبستيمي.

ثالثا: المنجز اللساني الجزائري الحديث والمعاصر.

1-لمحة تاريخية عن اللسانيات في الجزائر.

2-المنجز اللساني.

3-المنجز اللساني الجزائر. **4**-رواد اللسانيات في الجزائر.

أولا: اللّسانيات وقضاياها:

1-اللّسانيات:

أ-وضعا: عند البحث في معنى لفظة "اللّسانيات" في المعجمات نجدها مأخوذة من كلمة "لسان"، وهي كلمة تنوعت معانيها في المعاجم العربية القديمة والحديثة بعدة صيغ مختلفة منها:

- في كتاب "مقاييس اللغة" لابن فارس (ت395ه)، في مادة "ل س ن": "اللام والسين والنون أصل صحيح يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، من ذلك اللسان، وهو معروف، والجمع ألسن، فإذا كثر فهي الألسنية ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك واللّسْنُ جودة اللسان والفصاحة"[1].

في معجم فارس، يستخدم مصطلح "اللسان" للإشارة إلى الفصاحة والبلاغة، حيث يقال "لسنته" بمعنى غلبته بالحجة والكلام البليغ، يعكس هذا التعبير مدى تأثير البيان لصوغ المعاني بمهارة وإحكام.

- في "لسان العرب" لابن منظور (ت538ه)، وردت: "لَسُنَ: اللّسان: جارحة الكلام، ويقال: فلان يتكلم بلسان قومه، ويقال أيضا: إن لسان الناس عليك لحسنة وحسن أي ثناؤهم، واللّسان اللّغة واللّسْن إذا كان ذا بيان وفصاحة"[2].

يرى ابن منظور أن اللسان يحمل في طياته معاني متعددة، تشمل اللغة والكلام والفصاحة، مما يجعله أداة أساسية للتواصل والتعبير عن الفكر.

[1]- ابن فارس بن زكريا أبي حسين أحمد ت395ه، مقاييس اللغة، باب اللام والسين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج5، ص246.

[2]- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1993م، ط3، مادة "ل س ن"، ص385، 386.

- في "معجم الوسيط"، وردت مادة "لَسَنَ" بتفصيل يشمل معانيها المختلفة، ومنها: "لَسَنَ يَلْسَنُ لَسْنًا: بمعنى كان فصيحا بليغا في كلامه، يقال فلان ألْسَنُ القوم أي أفصحهم وأبلغهم في الحديث، اللّسان: يطلق على اللغة أو البيان، فيقال لسان العرب أي لغتهم"[1].

نجد أن الكلمة تدل على الفصاحة والبلاغة في الكلام، وأيضا يستخدم اللسان في معان متعددة منها: اللغة والبيان.

- في "معجم المعاني الجامع"، وردت كلمة: "لَسَنَ" بمعنى: لَسِنَ فلان أي أصبح فصيحا وبليغا في كلامه، مُلسَن: يطلق على الشخص الفصيح البليغ في الكلام، اللّسان: العضو الموجود في الفم، وهو أداة النطق والكلام، يستخدم مجازًا لإشارة إلى اللغة مثل: لسان العرب أي لغة العرب"[2].

هنا نجد مادة "ل س ن" تدور حول أن اللسان يشير إلى عضو النطق واللغة، ويعبر اللسن عن الفصاحة والبيان.

اللسان

ل س ن

اللغة	النطق	الكلام	الفصاحة	البلاغة	البيان

-شكل(1) -

هذا المخطط بتصرف، يعكس المفاهيم المتفق عليها بين المعاجم، حيث تدور جميعها حول الكلام، اللغة، الفصاحة، ...وغيره من المعاني.

ب-اصطلاحا:

إذا تعمقنا في الإرث الفكري تجد أن أغلب الدارسين والباحثين يستعملون مصطلح اللسان، وعند النظر إلى مفهومه في الاصطلاح نجده اختلف وتنوع بين الغرب والعرب فكلاهما عرفه حسب نظرته وثقافته.

[1]-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، مادة "ل س ن"، ص632.

[2]-معجم المعاني، " ل س ن"، تم الاسترجاع 10 فيفري2025م.

-في "محاضرات في علم اللسان العام" لفرديناند ديسوسير (ت1913م)، عرف: "اللّسان عبارة عن نسق من القواعد النحوية الموجودة بالقوة في كل دماغ، أو بالضبط في أدمغة مجموعة من الأفراد لات اللّسان عند كل فرد ناقصا ولا يوجد كاملا إلا عند الجمهور[1]".

ومنه فهو نظام من القواعد النحوية المشتركة وليس ملكا لفرد واحد، إذ لا يتحقق وجوده إلا من خلال الجماعة التي تشترك فب القواعد اللغوية نفسها.

-ميزت دراسة دوسوسير اللّسانية بين اللّسان واللغة والكلام من خلال الثنائيات.

- اللّسان (Langue): "هو النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم يستمع، ينتمي إلى مجتمع لغوي متجانس[2]"، أي أنه وسيلة التواصل الأساسية لكل فرد داخل مجتمع لغوي متجانس، فاللّسان رموز اجتماعية وهو نظام منظم يلتزم به ويضبط، فهو صورة اللغة ويصل بين أفراد المجتمع.
- اللّغة (Langage): اللغة هي ملكة طبيعية تميز الانسان عن باقي الكائنات، تمكنه من التواصل مع مجتمعه من خلال الإشارات الصوتية، كما أنها فطرية، حيث يمتلكها جميع الأفراد بيولوجيا، بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية أو الثقافية، أي أنها تؤخذ من الكلام وغير ملموسة وهي قاسم مشترك لعدة ألسنة بشرية.
- الكلام (Parole): "نشاط فردي، يتعلق بتنفيذ قواعد نظام لسان معين، يكون منطوق أو مكتوب، حسب إدارة الفرد وإمكانياته لتعبير عن الفكر والغرض[3]".

إذن رغم اختلاف المصطلحات لكنها على علاقة ببعضها البعض.

-يقول الفارابي في "إحصاء العلوم" (ت339ه): "علم اللسان ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة على أمة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منه، والثاني قوانين تلك الألفاظ، وأن الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان مفردة ومركبة، وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ

---

[1]-فرديناند دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القاهر قنيتي، إفريقيا للنشر، ط2، 1987م، ص23.

[2]-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية -حقل تعليمية اللغات-، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، ص6.

[3]-ينظر: مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، م، س، ص218.

المفردة والمركبة، وقوانين عندما تكون مفردة، وقوانين عندما نركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة وقوانين تصحيح الأشعار"[1].

يرى الفارابي أن علم اللسان نوعان حفظ الألفاظ وقوانين الألفاظ، ويشير إلى شمولية دراسة اللغة من حيثا المفردات والقواعد والاستخدامات المختلفة.

-يرى ابن خلدون (ت808هـ) في "المقدمة": "علم اللسان يدل على نظام تواصلي قائم بذاته يمتلكه كل فرد متكلم ومستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصية ثقافية وحضارية متجانسة، ويشارك أفراده في عملية الاتصال، ...فاللّسان في جوهره أصوات والأصوات علامات تترابط منسجمة في تكامل"[2].

ومنه فاللّسان في نظره ظاهرة اجتماعية تتطور مع تطور المجتمعات، وتعتبر وسيلة رئيسة للتواصل ونقل الثقافة والعلم.

<u>ج-مفهوم اللّسانيات:</u>

اللّسانيات أو علم اللغة أو اللغويات أو الألسنية أو غيرها مما اصطلح على الدراسات اللغوية، مصطلح يرجع إلى "اللسان" و"اللغة"، أحدث العلوم الإنسانية وأكثرها تقدما، وهي الدراسة العلمية للسان البشري، إذ هي علم يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزاعات التعليمية والأحكام المعيارية، لها أهمية خاصة في نظرية المعرفة وفي العلوم التي تبحث في السلوك الإنساني عموما، وقد توصل العلماء إلى الكثير من الآراء والنظريات، وأجروا تجارب ودراسات، رغم ذلك مزال علم اللغة باكرا، وما زال العلماء يخطون في شعابه أولى خطواتهم يبحثون ويناقشون قضايا كثيرة ويدرسونها بطرق عديدة[3].

-عرف دوسوسير اللّسانيات بقوله "هي دراسة اللسان في ذاته، من أجل ذاته"، أي يجب أن يكون علما مستقلا يدرس اللغة بوصفها نظاما قائما بذاته بعيدا عن العوامل الخارجية مثل التاريخ، علم النفس أو علم الاجتماع.

---

[1]-الفارابي أبو نصر محمد بن محمد، إحصاء العلوم، دار بيبليون، 2017م، ص15.

[2]-ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984م، مجلد2، ص711.

[3]-عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987م، ص6.

العلم هو الذي يهتم بدراسة طائفة معينة من معينة من الظواهر لبيان وعناصرها ونشاتها وتطورها ووظائفها والعلاقات التي تربط بعضها ببعض والتي تربطها بغيرها، وكشف لها في مختلف نواحيها.

أخذت اللّسانيات منزلة مركز الجاذبية في كل البحوث الإنسانية كما يقرر "عبد السلام المسدي": ومن المعلوم أن اللّسانيات قد أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز الاستقطاب بلا منازع، فكل تلك العلوم أصبحت تلتجئ، سواء في مناهج بحثها أو في تقدير حصيلتها العلمية إلى اللسانيات وإلى ما تقرره من تقريرات علمية وطرائق في البحث والاستخلاص"[1].

هذه المنزلة التي احتلتها اللسانيات كما يرى المسدي إلى أن العلوم الإنسانية تسعى جاهدة إلى إدراك مرتبة الموضوعية بموجب تسلط التيار العلماني على الإنسان الحديث، فغدت اللسانيات جسرا أمام بقية العلوم الإنسانية.

2-القضايا اللّسانية:

2-1-مفهوم القضايا اللسانية:

إن القضايا اللّسانية لها دور محوري في فهم اللغة، ووظيفتها وتطورها عبر العصور، فاللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي وعاء يحمل ثقافة الشعوب وهويتهم، وتعكس تطور الفكر

اللساني عبر الزمن، وقد أثارت القضايا اللسانية اهتمام العلماء والفلاسفة منذ القدم، حيث دار النقاش حول نشأة اللغة وعلاقتها بالفكر، وكيفية تطورها، ودورها في تشكيل الوعي الجمعي في العصر الحديث، أصبحت الدراسات اللسانية أكثر تخصصا، فتفرعت إلى مجالات متعددة مثل علم الأصوات وعلم الدلالة، وعلم النحو، وعلم التداولية، مما أدى إلى تعميق الفهم لآليات اللغة وتأثيرها في مختلف المجالات، من التعليم/ إذا تناول القضايا اللسانية ليس بمجرد البحث، بل هو استكشاف لأحد أهم المكونات الأساسية في حياة الإنسان والمجتمع.

[1]- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، ط2، 1986م، ص9.

إن القضايا اللسانية هي المواضيع والمشكلات ويمكن أن نقول هي التحديات والتناقضات أيضا التي يتناولها علم اللّسانيات بدراسة اللغة من مختلف جوانبها، وتشمل هذه القضايا عدة مجالات.

2-2-أهم القضايا اللسانية:

-من أبرز مواضيع وتحديات اللسانيات ما يلي:

1-تعليم اللغات:

تعليم اللغة هو المجال الذي يدرس الأساليب والنظريات والتقنيات التي تساعد في تدريس اللغات واكتسابها، يتضمن هذا المجال عدة محاور، مثل تعليم اللغة الأم، وتعليم اللغات الأجنبية، واستخدام التكنولوجيا في التعليم، بالإضافة إلى النظريات المختلفة حول كيفية تعلم اللغات، مثل النظريات السلوكية والمعرفية والبنائية والتفاعلية، ومن القضايا الرئيسية في تعليم اللغة: "طرق تعليم المهارات اللغوية " الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة"، دور التفاعلي في التعليم، تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية، ..."[1].

يهتم بكيفية اكتساب الانسان للغة الأولى، وكذلك تعلم اللغات الأجنبية، ويتناول دور العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية في عملية تعلم اللغة.

2-التعدد اللغوي:

يعرف التعدد اللغوي على أنه استعمال أكثر من لغة واحدة، أو القدرة بأكثر من لغة، سواء كانت تتعلق بالفرد أو المجتمع أو كتاب ...، فقد ورد في المعاجم المفصل في علوم اللغة تعريف مصطلح متعدد اللغات بأنه: "هو الشخص الذي يتكلم أكثر من لغتين، صفة لمجتمع فيه أكثر من لغتين مستعملتين، صفة لكتاب يتضمن نصوصا بأكثر من لغتين"[2].

---

[1]-ينظر: العمر عبد العزيز، تعليم اللغة: أصوله وأساليبه، دار الفكر العربي، مصر،2012 م، ص20.

[2]-فلوريان كولماس، دليل السوسيو لسانيات، تر خالد الأشهب ومجدولين النهيني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، ديسمبر2009م، ص650.

أي أن التعدد في اللسانيات يشير إلى وجود أكر من لغة أو لهجة ضمن مجتمع أو فرد واحد، وقضايا التعدد اللغوي في اللسانيات هي: التداخل اللغوي والازدواجية اللغوية والتحول اللغوي والهوية اللغوية وغيرها ...

فالتداخل والازدواجية تتعلق بدراسة تأثير اللغات المختلفة على لعضها البعض، خاصة في المجتمعات الثنائية اللغة أو متعددة اللغات، وتشمل ظواهر مثل الاقتراض اللغوي والترجمة وتأثير اللغات الأجنبية واللغة الأم.

3-التطوروالتغير اللغوي:

هو كل ما يطرأ على أنظمة اللغة من تغير ما رصدا أو افتراضا، إم ألفاظه بمضامينها العامة تتكامل لتشمل كل ما يجد على أصوات اللغة وصرفها وتركيبها ودلالتها من تغير أيا كان مصدره، أو مستواه أو زمنه.

يقول أولمان في هذا الصدد " اللغة ليست هامدة أو ساكنة بحا من الأحوال بالرغم من أن تقديمها قد يبدو بطيئا في بعض الأحيان، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية والصيغ ومعانيها معرضة كلها للتغير والتطور، ..."[1].

في هذه القضية تدرس كيف تطورت اللغة عبر الزمن، وتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على هذا التطور، ويشمل هذا التغييرات في النطق والمفردات والتراكيب النحوية.

4-اللغة والمجتمع:

تعتبر العلاقة بين اللغة والمجتمع من المواضيع والقضايا الشيقة في البحث والتحليل، حيث أن هذه العلاقة كانت وراء بلورة ما يعرف بعلم اللغة الاجتماعي الذي يهدف إلى دراسة علاقة اللغة والمجتمع، واعتبارها علاقة تأثير وتأثر، بمعنى أخر هو البحث غي كيفية تأثير اللغة في المجتمع وكيف يؤثر في علاقتها بالمجتمع[2].

[1]-أولمان، دور الكلمة في اللغة، ن: كمال بشر، دت، غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط12، ص178.

[2]-د. هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ت: محمود عياد، عالم الكتب، مصر، ط2، 1990م، ص17.

تبحث في العلاقة بين اللغة والمجتمع، وتأثير العوامل الاجتماعية مثل الطبقة والجنس والعمر على استخدام اللغة، وتشمل دراسة اللهجات والمستويات اللغوية المختلفة داخل المجتمع الواحد.

ثانيا: ظاهرة الانفصام الإبستيمي:

1-الانفصام الإبستيمي:

1-1-الانفصام:

أ-وضعا:

في "لسان العرب": "فصم الشيء: كسره من غير أن يفرقه، انفصم الشيء: انكسر ولم يفصل تماما"[1].

في "معجم المعاني الجامع": انفصام مصدر انفصَمَ، انصداع، انقطاع، انكسار، انفصم ينفصم انفصاما، فهو منفصِم، انفصمت العقدة: انقضت وانحلّت، انفصامية: انعزال، منفصم: مصاب بانفصام الشخصية، المفصوم لا يتكيّف مع الواقع، أفْصَم: ذهب وانكشف..."[2].

ومنه الانفصام في المعاجم يشير إلى الانشقاق والانفصام عن شيء معين إذ هو مشتق من الجذر "ف ص م"، الذي يدل على التفرق والانقطاع، أما في المعاجم الحديثة فيستخدم المصطلح لوصف حالات الانقسام أو التباعد سواء في المفاهيم النفسية أو السياقات الاجتماعية وغيرها، هذه الكلمة لها دلالات متعددة مما يجعله ثريا في الاستخدام اللغوي.

انفصام
"ف ص م"
انكسار، انشقاق، انصداع، انفصال، انقسام، تفكك، تباعد، انعزال، انقطاع، انحل، ...

-شكل(2) -

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، بيروت، 1955م، مادة (ف ص م)، الجزء 10، ص312.

[2]-معجم المعاني الجامع، تم الاسترجاع 13 فيفري 2025م.

هذا المخطط بتصرف يمثل استنتاج لأهم المعاني التي تحملها كلمة "انفصام".

ب-اصطلاحا:

يختلف مفهوم الانفصام حسب المجال الذي يستخدم فيه، ففي اللغة واللسانيات يشير إلى الانفصام بين اللغة والتفكير أو انفصام المعنى في بعض الاستخدامات اللغوية، مثل استخدام الكلمات بطريقة غير مترابطة أو غير منطقية.

1-2-الإبستيم:

هو مصطلح يوناني فلسفي الأصل "Episteme" يعني المعرفة أو العلم، استخدم الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو المصطلح بشكل خاص في تحليله للمعرفة، حيث عرفه أنه الإطار المعرفي أو مجموعة الشروط الفكرية التي تحدد كيفية إنتاج المعرفة في فترة تاريخية معينة، أما الإنجليزي مرادف لاصطلاح نظرية المعرفة.

اصطلح الابستيمولوجيا في الإنجليزي مرادفا لاصطلاح نظرية المعرفة، أما في الفرنسية فهو مختلف عنه، لان معظم الفلاسفة الفرنسيين لا يطلقون إلا على فلسفة العلوم وتاريخها الفلسفي[1].

تعود جذور مصطلح "الابستيمولوجيا" إلى الفلسفة الكانطية في القرن التاسع عشر، وهي مشتقة من الكلمتين اليونانيتين "ابستيم" و "لوقوس"، حيث تعني الأولى "علم" والثانية "منطق" أو "دراسة"...، وبالتالي يمكن القول إن الابستيمولوجيا هي دراسة نقدية للعلوم المختلفة وفروضها ونتائجها، وتهدف إلى تحقيق أصلها المنطقي وقيمتها الموضوعية، ومنه فإن الابستيمولوجيا هي أحد فروع الفلسفة الذي يبحث في أصل المعرفة وتكوينها وصحتها...[2].

يعرف لالاند الابستيمولوجيا بأنها: " فلسفة العلوم وأنها أساس دراسة نقدية للمبادئ والفروض والنتائج العملية التي تهدف على ضبط الأصل المنطقي والقيمة الموضوعية لتلك العلوم"[3].

---

[1]-صليبا جميل، العجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ج1، دط، 1982م، ص33.

[2]-ينظر: مذكور إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1983م، ص1.

[3]-نبتشة عبد القادر، الابستيمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء البنيوية، دار الطليعة للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1990م، ص30-31.

أي أنها لا تقتصر على دراسة المناهج العلمية فحسب، بل تهدف لفهم طبيعة المعرفة العلمية وتحديد صحتها وتطوير العلوم والمعرفة الإنسانية...

أما عند باشلار: " نظرية المعرفة العلمية، تمييزا لها عن نظرية المعرفة التقليدية، فالأولى من اختصاص العلماء وإنتاج الفلاسفة المنقطعين عن النشاط العلمي، أما الثانية فهي من إنتاج

الفيلسوف ذاته، وتقوم التقليدية وتعتمد على وسائل تقليدية على فكر ذاتي في حين تتصف العلمية والابستيمولوجيا بالنزعة الموضوعية[1].

فالابستيمولوجيا هي الدراسة التقليدية لمبادئ العلوم وفروضها ونتائجها بغرض تحديد أصلها المنطقي وبيان قيمتها وحصيلتها المعرفية.

تعّد الابستيمولوجيا المعيار الحقيقي لصحة المعرفة ولإثبات اتجاه معين مع مبرر، فالنقد الموضوعي للمبادئ والفرضيات لا ينشئ دون أن يقوم على أسس ميتودولوجيا، فلسفية، معرفية، صورية للخطابات النقدية، فمجموع هذه الحقول المعرفية يشكل ابستيمولوجيا ولا تقوم ممارسة دون أخرى.

يمكن تحديد ذلك من المخطط (بتصرف) التالي:

الابستيمولوجيا			
ميتودولوجيا	نظرية المعرفة	تاريخ العلوم	فلسفة العلوم

-الشكل (3) –

3-1-مفهوم الانفصام الإبستيمي:

إن الانفصام الإبستيمي يشير إلى التباين أو التغيير في أنظمة المعرفة والتفسير بين فترات زمنية أو ثقافات مختلفة.يشير ميشيل فوكو في أعماله إلى كيفية تغيير الإبستيمات "أنظمة المعرفة"

[1]-هاشم، رافد قاسم، ابستيمولوجيا المعرفة عند غاستون باشلار، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، 2013م، ص15.

عبر العصور، في مقاله " فوكو وابستيمات العصور الثلاثة: العصر الكلاسيكي يناقش التحولات في أنظمة المعرفة من العصور الوسطى إلى العصر الكلاسيكي.

كما أن مفهوم الهرمينوطيقا يتعلق بفهم وتفسير النصوص والمعاني، وقد يساعد في فهم كيفية تأثير اللغة على الثقافة وعلى بناء المعرفة، في مقال "نشأة الهرمينوطيقا في الفكر الغربي"، يتم استكشاف تطور هذا المجال وتأثيره على فهمنا للمعرفة والتفسير.

يظهر الانفصام الابستيمي عندما توجد تفسيرات متناقضة أو غير متوافقة للواقع في نفس المجال المعرفي، أو عندما يكون هناك تباين في الطريقة التي يفهم بها مفهوم أو ظاهرة معينة بين جماعات أو مجالات معرفية مختلفة، على سبيل المثال، قد يكون هناك تعارض بين المنهج العلمي وتفسير ظاهرة معينة وبين الطريقة التي يفسرها فكر فلسفي أو ديني، مما يشير إلى انفصام في المعرفة والفهم بين هذه الأنظمة.

إن التناقض بين المعرفة والفهم من مظاهر الانفصام الإبستيمي وهذا قد يؤدي إلى خلل في إدراك الواقع وتفسير الظواهر، وخلل في تطور المعرفة وجعلها متماسكة ومتكاملة مع الفهم بشكل متسق أو موحد.

-المعرفة: عرفت المعرفة على أنها: "كل العمليات العقلية عند الفرد، من إدراك وتعلم وتفكير وحكم يصدره الفرد وهو يتفاعل مع عالمه الخاص[1]".

أما المعرفة اللغوية فهي القدرة على فهم واستخدام اللغة بشكل فعال، وتشمل فهم القواعد النحوية، ومعاني الكلمات، والأصوات اللغوية، واستخدام اللغة في سياقات اجتماعية مختلفة. تتضمن أيضا القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بوضوح ودقة، والتواصل بشكل فعال مع الآخرين، كما تشمل فهم الأعمال اللسانية المختلفة وتحليلها وتقييمها بشكل نقدي.

-الفهم: إن الفهم عملية تتضمن تمثل الأحداث الجديدة لاستيعابها أو فهمها وتحديد علاقتها بما سبق اكتسابه للمعرفة، كما يتضمن تقييم الخبرات الحالية في ضوء الخبرات السابقة[2]، عرف كارول

[1]-مؤيد سعيد السالم، تنظيم المنظمات _دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام_ دار المتاب الحديث، عمان، الأردن،2002م، ص184.

[2]-فايق القايسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان، 2006م، ص47.

Carol، الفهم اللغوي على أنه: "عملية إدراك أو توقع معنى كل شيء كمعنى الكلمة والعبارة والاصطلاح ومعنى الجملة أو المحادثة الطويلة[1]".

وهناك من عرفه على أنه القدرة على تحقيق المعنى ودلالة الرسائل اللغوية سواء مكتوبة أو منطوقة، فالفهم هنا إدراك واستيعاب.

-يمكن المقارنة بين الفهم والمعرفة لإبراز الاتفاق والافتراق على النحو الآتي:

الجانب	المعرفة	الفهم
طبيعتها	امتلاك معلومات محفوظة أو منقولة حول موضوع معين.	إدراك عميق للعلاقات والمفاهيم وطرائق الاشتغال.
المصدر	التلقي	التحليل، الربط، التوظيف النقدي.
العمق	سطحي أو أولي (معرفي).	عميق ومركب (إبستيمي).
السياق اللساني	تعريف بالمصطلحات والنظريات.	توظف دقيق ومنهجي لها.
المثال اللساني	معرفة مصطلح "التحويل" في النحو التوليدي.	فهم كيف يطبق التحويل في تحليل جملة معينة.
العلاقة بالنظرية	القدرة على استدعاء أسماء المدارس أو النظريات.	القدرة على تفسير منطلقاتها ومجالات اشتغالها.
العلاقة بالممارسة	لا تضمن تطبيقا صحيحا للنظرية.	تؤسس لممارسة متسقة مع التصور النظري.
النتيجة البحثية	تكرار مفاهيم دون إنتاج حقيقي.	إنتاج معرفة أصيلة وتحليل منضبط.
خلل في البحث اللساني	الوقوع في التنميط والإسقاط غير الواعي.	تجاوز الشكل إلى الجوهر في المعالجة والتحليل.

-**الجدول 1**: يوضح المقارنة بين المعرفة والفهم(بتصرف)-

[1]-السعيد عواشرية، الفهم اللغوي القرائي واستراتيجياته المعرفية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، موندیال كوم للطباعة، الجزائر، 2005م، ص45.

إن الفهم في اللسانيات يتجاوز المعرفة، إذ لا يكفي أن نعرف المصطلحات أو النظريات، بل لا بد أن نفهمها ضمن سياقها النظري والإجرائي لنحسن توظيفها في التحليل والممارسة العلمية.

2-أسباب الانفصام:

إن الكثير من الباحثين العرب يتحدثون بلغة الحداثة اللسانية، ولكنهم ينتجون معرفة تقليدية، لأن أد واتهم المنهجية لم تتغير، ولم يتمثلوا فعليا خلفيات التصور الجديد[1].

_"ضعف التكوين المعرفي والمنهجي في التكوين الجامعي.

_غياب تقاليد البحث العلمي النقدي المنظم.

_غلبة الجانب الشكلي على المضمون في تبني النظريات اللسانية.

_التأثر بالمنجز الغربي دون تكييف أو تملك معرفي.

_ضغط متطلبات النشر الأكاديمي التي تدفع نحو "التحديث الظاهري".

3-نتائج الانفصام:

_إنتاج أبحاث غير منسجمة إبستيميا ومنهجيا.

_غموض في المقاربات وتذبذب في المفاهيم.

_صعوبة التراكم المعرفي والتطور في الحقل اللساني.

_انقطاع بين الجامعة والمجتمع، بسبب افتقار الأبحاث للجدوى التطبيقية.

[1]-سعد مصلوح اللسانيات العربية المعاصرة والتراث: حصاد الخميسين، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط1، 2002م، ص30-40.

ثالثا: المنجز اللّساني الجزائري الحديث والمعاصر:

1-لمحة تاريخية " اللّسانيات في الجزائر":

تعّد اللّسانيات العلم الذي يدرس اللغة بشكل شامل، بما في ذلك بنيتها، وظيفتها، وتطورها، وتهدف اللّسانيات إلى فهم كيفية استخدام اللغة في التواصل، وكيف تتشكل اللغات وتختلف عن بعضها البعض.

تعود أصول اللّسانيات إلى العصور القديمة، حيث كان الفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو يتناولون قضايا اللغة، لكن الحديثة بدأت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن عشرين، مع ظهور مدارس فكرية جديدة، مثل: البنيوية، ويعتبر فرديناند دي سوسير من أبرز الشخصيات في هذا المجال.

أصبحت اللّسانيات في القرن 20 من أهم العلوم الإنسانية بفضل تطورها وتوسعها، وتنوعت النظريات اللسانية وكان لهذه التحولات دور كبير في الوطن العربي مشرقه ومغربه خاصة، إذ بذل المغرب العربي جهدا كبيرا في ترقية الدرس اللساني الحديث آملين في الوصول إلى مدارس لسانية عربية ذات أسس ومبادئ وقواعد وتبسيطها للقارئ العربي عامة وبمختلف اتجاهاتها من وجهة نظر غربي طبعا فرنسي، أمريكي، ...، كما واجهوا عراقيل ومشاكل وعقبات عديدة، ومن بين هؤلاء أحمد المتوكل

الذي سعى إلى نقل النظرية الوظيفية إلى الثقافة العربية وبناء النحو الوظيفي العربي، وفق الاتجاه الأساسي وهو ما نعني به الاتجاه الوظيفي الغربي الذي ركز على وظيفة اللغة، ونجد عبد السلام

المسدي[1]: الذي برز من خلال تركيزه على الاتجاه التوليدي...، وفي الجزائر نجد عبد الرحمان حاج صالح وعبد المالك مرتاض وغيرهم...

اللّسانيات في الجزائر لها تاريخ طويل ومعقد، يعكس التعدد اللغوي والثقافي في البلاد، بعد الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي في عام 1962م، بدأت الجزائر في إعادة النظر في هويتها اللغوية،

[1]-حافظ إسماعيل علوي ووليد العناتي، أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، ص54.

فاللغة العربية كانت تعتبر اللغة الرسمية والأمازيغية أيضا لها مكانة هامة خاصة بعد الاعتراف بها كلغة وطنية.

كانت بداية الستينات خاصة في الجزائر بعد ارتباط النشأ هناك، إذ تم إنشاء معهد العلوم اللسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر[1]، وكان ذلك عام 1964م والذي تخرج منه أعلام لسانيين كبار كما تم انجاز أبحاث علمية في الظواهر اللسانية كلها بمختلف الميادين، وفي سنة 1970م تم

انجاز أول بحث أكاديمي تمثال في رسالة "الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي"[2]، ثم المجمع اللغوي الجزائري 1976م، وبدأت المقابلات والندوات العلمية في المغرب وشارك فيها العديد من اللسانيين حتى من الجزائر سنة 1996م، ثم تأسيس جمعية اللسانيات وهكذا دخلت اللسانيات إلى الجزائر عن طريق تطور الكتابات اللسانية العربية والأجنبية والمترجمة، ومن أهمها نذكر: اللسانيات من خلال النصوص، اللسانيات وأسسها المعرفية لعبد السلام المسدي، أهم المدارس اللسانية لعبد القادر المهيري وزملائه، وفي الجزائر ظهر مصطلح جديد مع تعدد المصطلحات له وهو لسانيات التراث مع الحاج صالح.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الجزائر مرت بعدة مراحل في مشوارها اللساني:

1-الفترة الاستعمارية: تأثر اللغة العربية، واللغة الأمازيغية بشكل كبير بالفرنسية، هذا التداخل اللغوي أدى إلى ظهور دراسات حول اللهجات المحلية وتأثير الفرنسية على العربية.

2-الاستقلال وما بعده: بدأت الجزائر في تعزيز اللغة العربية كلغة رسمية مما أدى إلى اهتمام أكبر بالدراسات اللسانية، وتم تأسيس الجامعات وانشاء مؤسسات أكاديمية تهتم بدراسة اللغة العربية...

3-التطور الأكاديمي: بتطور البحث في مجال اللسانيات وظهور دراسات جديدة.

---

[1]-محمد يحياتن، اتجاهات البحث اللساني في الجزائر، المجلة العربية الدراسات اللغوية، المجلد السادس، العدد الأول والثاني 1988م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السودان، ص35-37، المرسوم الوزاري الصادر رقم 30-66 الصادر 11-04-1974.

[2]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4-التحديات: لا يزال وجود تحديات تواجه اللسانيات في الجزائر من صراع بين اللغات وتعدد وتناقض في المعارف وغيره.

2-مفهوم المنجز اللّساني:

يعّد المنجز اللّساني هو حصيلة تراكم معرفي وعلمي نشأ عن جهود متواصلة قام بها الباحثون واللّغويون على مدى عقود، بل قرون، سعيا لفهم الظاهرة اللغوية وتحليلها على أسس منهجية وعلمية، وقد شهد هذا المجز تطورا كبيرا، سواء من حيث المقاربات النظرية أو الأدوات التحليلية، بدءا من التصورات التقليدية التي كانت تعنى بالجانب النحوي والمعياري للغة، وصولا إلى الحديثة التي تعالج اللغة بوصفها نشاطا إنسانيا له أبعاد ذهنية واجتماعية وتداولية.

ولم يقتصر المنجز اللّساني على الدراسات الغربية فقط، بل أسهمت اللسانيات العربية كذلك في بناء هذا الرصيد من خلال تفاعلها مع المنجز العالمي ومحاولاتها التأسيس لنماذج تحليلية تنطلق من خصوصيات اللغة العربية، ومن هنا فإن الحديث عن المنجز اللساني هو حديث عن تاريخ معرفي غني، تتقاطع فيه الفلسفة والعلوم الانسانية مع أدوات دقيقة لتحليل اللغة.

2-1-المنجز:

أ-وضعا: في "معجم الوسيط": " نجزَ الشيء نجزا تم وقضي يقال نجز العمل ونجزت الحاجة والشيء أتمه وقضاه، يقال نجزَ العمل ونجز الحاجة وبه عجله، نجز الشيء نجزا حصل وتم يقال نجز الكتاب ونجزت الحاجة ونجز الوعد والكلام انقطع، نجَز الشيء مبالغة نجزه"[1].

-"معجم اللغة العربية المعاصرة": "نَجَز، ينجزُ، نجزًا، فهو ناجِز، والمفعول منجوز ونجيز للمتعدي، نجَز الشيء: تم وقضي، نجز الوعد، العمل، نجز الشيء: أتمه وقضاه، نجز العمل الحاجة، تخطيط طريق، رغبة...[2].

[1]-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، مصر، ط4، مادة (ن ج ز)، 2004م، ص916.

[2]-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر، 2008م، ط1، ص1710.

إذن المنجز في المعاجم اللغوية يشير في الغالب إلى ما تم إنجازه واتمامه من عمل وحاجة، أو جهد وتخطيط، وهذه أغلب المعاني التي وردت.

ب-اصطلاحا:

الإنجاز كلمة تحقق الكثير، وتحتاج إلى جهد وصبر وتخطيط وتحدٍ وتفانٍ وعزم، فمن يريد ان يحقق إنجازا حقيقيا فعليا يبذل جهدا حقيقيا، فالإنجاز يعني إكمال الأمر وإتمامه على أفضل وجه.

يختلف مفهوم المنجز، إذ هو مصطلح يستخدم في العديد من العلوم الإنسانية (كاللسانيات، والفلسفة وعلم الاجتماع، والنقد الأدبي)، وهو كل ما تم إنتاجه فعليا وتجسيده في الواقع، سواء أكان ذلك نتاجا معرفيا أو علميا أو لغويا أو فنيا، ويقابل غالبا بـ"المخطط"، أو "المتصور".

"إن الحكم على المنجز لا يكون إلا بمقارنته بما كان مرسوما في التصورات المعرفية التي انطلقت منها الجهود"[1].

أي أن "المنجز" هو الناتج الواقعي النهائي الذي يمكن دراسته أو تقييمه بعد الانتهاء من عملية ما، مثل: المنجز اللغوين المنجز العلمي، المنجز الفكري...، أي يمثل المنجز ما تم تحقيقه فعليا،

ويستخدم مقابل: التصور النظري المرجو أو المنتظر، يوظف في مجالات متعددة ويكتسب دلالته الدقيقة بحسب السياق.

2-2-المنجز اللّساني:

يقترن المنجز اللّساني في التراث العربي، بجملة من الآليات الإجرائية، التي استند إليها علماؤنا القدامى في مقاربة قضايا اللغة، بمختلف مستوياتها: الصوتية، والصرفية، والتركيبية، وغيرها ...لدوافع، قد تتجاوز بما من: مبدأ التلقين إلى ما يستجيب لروح العصر، وواقع الحياة.

يعّد المنجز اللّساني "مجموعة من الأعمال والنظريات والبحوث التي تم إنتاجها ضمن حقل اللّسانيات، والتي تعكس التراكم المعرفي والمنهجي في دراسة اللغة ويشمل هذا المنجز النظريات

[1] ينظر: عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 1981م، ط1، ص45.

الكبرى مثل البنائية والتوليدية، إضافة إلى التطبيقات العلمية في تحليل النصوص، والتعليم، والمعالجة الألية للغة[1].

إذن هو مجموعة متكاملة من الدراسات والتحليلات اللغوية التي تجرى في إطار اللسانيات، مما يعكس تراكما معرفيا عميقا في فهم اللغة وتحليلها وتطبيقيها في مختلف السياقات.

يستخدم مصطلح "المنجز اللّساني" في الدراسات اللغوية للإشارة إلى ما تم إنتاجه فعليا من اللغة في سياق معين، أي ما يعبر عنه المتكلمون في الواقع من خلال الكلام والكتابة، فهو لا يحيل إلى اللغة بوصفها نظاما مجردا من القواعد والبنى، بل ما يتحقق منها فعليا الخطاب، فهو يعبر عن اللغة بوصفها ممارسة حية تتجلى في " النص" أو "الخطاب" واللغة كنظام ثابت أيضا.

"فاللغة نظام من القواعد المشتركة بين أفراد المجتمع، أما المنجز اللّساني ما ينتجه الأفراد فعلا من هذا النظام في مواقف معينة"[2].

يفرق ديسوسير بين "اللغة" و"الكلام"، ويعتبر المنجز اللّساني مرادفا للكلام، وهو يمثل الممارسة الفردية والفعلية للغة، بخلاف اللغة التي هي نظام مشترك ثابت.

يكتسب المنجز اللّساني أهمية خاصة في كونه يعكس تحول اللّسانيات من مجال وصفي تقليدي إلى علم مستقل له مفاهيمه ونماذجه التفسيرية الخاصة، فبفضل هذا المنجز لم تعد اللغة مجرد أداة للتواصل، بل أصبحت موضوعا للبحث العلمي الذي يستند إلى معايير الدقة والتجريب، كما أتاح هذا الرصيد العلمي إمكانية مقاربة اللغة من زوايا متعددة: نفسية، اجتماعية، منطقية، وسيميائية، مما أسهم في فهم أعمق لبنيتها ووظائفها.

دراسة المنجز ليست بهدف الاطلاع فقط وإنما من أجل تقييمه ونقده وتطويره، بما ينسجم مع التحولات المعرفية والسياقات الثقافية واللغوية المتحددة، واستيعابه يمثل خطوة ضرورية لكل باحث في علوم اللغة يسعى لبناء معرفة دقيقة وحديثة[3].

---

[1]-ينظر: محمد غاليام، اللسانيات وأسسها الابستمولوجيا، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 2007م، ص10-12.

[2]-ينظر: ديسوسير فرديناند، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة: صالح القرمادي، الدار العربية للكتب، تونس، 1985م، ط1ص37.

[3]-ينظر: عبد السلام المسدي، "اللسانيات وأسسها المعرفية"، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2005م، ط1، ص120.

إذن دراسة المنجز تتجاوز الاطلاع، إذ تهدف إلى التحليل والتقييم والتطوير...

3-المنجز اللّساني الجزائري:

المنجز اللّساني الجزائري يمثل مرحلة مهمة في تطور اللسانيات في العالم العربي، حيث شاهد بروز عدد من الرواد ساهموا في اثراء هذا المجال.

يشير المنجز إلى الأعمال والإنجازات التي تخص اللغات والسياسات اللغوية في الجزائر، والتي نشأت في سياق التحولات السياسية والاجتماعية بعد الاستقلال في عام 1962م.

كما أنه يتضمن جهود البلاد في التعامل مع مسألة اللغة، بما في ذلك الإشكالات والتحديات التي واجهتها الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي، محاولة تحقيق توازن بين الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية من خلال اللغة العربية، وتحديات التعامل مع اللغة الفرنسية في سياق التعليم والإدارة وغيرها.

يعكس المنجز اللّساني الجزائري الصراع والتوازن بين عدة لغات وثقافات في بلد متعدد اللسان، وتعكس السياسات اللغوية جهود الجزائر في تعزيز العربية والأمازيغية، لأن التحديات مستمرة وتجعل التفاعل بين هذه اللغات جزءا من المشهد الثقافي والاجتماعي المعقد في الجزائر[1].

-إذن هذا المنجز عبارة عن مجموعة عناصر متعددة، يعاني بعضها من تحديات وصعوبات تؤثر عليه.

3-1-أهم عناصر المنجز اللساني الجزائري:

1-اللغة العربية الهوية والوطنية:

بعد الاستقلال كانت اللغة العربية محورا مهما في المشروع الوطني الجزائري، سعت الحكومة الوطنية من اجل استعادة الهوية الثقافية والتاريخية التي كانت قد تعرضت للاحتلال الثقافي والفرنسي، كان الهدف هو تصحيح آثار المستعمر اللغوي واستبدال الفرنسية بالعربية في المؤسسات الحكومية والتعليمية.

2-اللغة الأمازيغية:

[1]-ينظر: أحمد بن عيسى، "اللسانيات التطبيقية في الجزائر: الواقع والآفاق، دار الكتاب الجامعي،2015م، ص75-78.

إلى جانب اللغة العربية، تلعب اللغة الأمازيغية دورا مهما في الثقافة الجزائرية، بعد سنوات التهميش خلال الحقبة الاستعمارية، تم الاعتراف بالأمازيغية كإحدى اللغتين الرسميتين للبلاد، ومن ثم تم تطوير الخطط والمناهج التي تهدف لتعزيز استخدامها في التعليم والإعلام، وأدرجت الأمازيغية في الدستور الجزائري كجزء من تعزيز التنوع اللغوي والثقافي.

3-اللغة الفرنسية:

لا تزال تعتبر لغة مهمة في الجزائر خاصة في مجالات التعليم العالي، والأعمال والإدارة، بسبب الاستعمار الفرنسي الذي استمر مدة معينة، أصبحت الفرنسية جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية، وقد ظهرت تحديات كبيرة في تطوير تعليم اللغة العربية وتعليم الأمازيغية في ظل وجود هذا النفوذ المستمر للفرنسية.

4-السياسة اللغوية:

الحكومة الجزائرية اعتمدت سياسات لغوية تهدف إلى تعميم استخدام العربية في كافة المجالات، مع استخدامها بقدر كبير، ومع ذلك تعد الفرنسية أداة تواصل دولية، وبالتالي لا تزال تحتفظ بمكانة كبيرة في الأدب، والعلوم والتكنولوجيا وغيرها...

5-رواد اللسانيات في الجز ائر:

عرفت اللسانيات في الجزائر تطورا تدريجيا تزامن مع التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي شهدتها البلاد خاصة بعد الاستقلال وقد ساهم عدد من الجزائريين الباحثين في بلورة خطاب لساني محلي، متأثر في كثير من الأحيان بالاتجاهات اللسانية الغربية، ولا سيما الفرنسية نظرا للإرث الاستعماري من جهة والانفتاح الأكاديمي على النظريات اللّسانية المعاصرة من جهة أخرى.

وقد تميزت الساحة اللسانية الجزائرية بظهور أسماء بارزة أسست لمقاربات متعددة في تحليل اللغة، سواء من زاوية البنية أو التداول أو التخطيط اللّغوي، هؤلاء الرواد من أساتذة وباحثين ساهموا في نقل النظريات اللسانية الى السياق الجزائري، وأعادوا قراءتها في ضوء واقع لغوي معقد يتميز بالتعدد اللساني والتّداخل بين الفصحى والعامية والأمازيغية والفرنسية، ومن أبرز هؤلاء الرواد الحدثين والمعاصرين: عبد الرحمان الحاج صالح، صالح بلعيد، عبد الجليل مرتاض، نعمان بوقرة وغيرهم...

1-عبد الرحمان الحاج صالح:

الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله، من هؤلاء العلماء العاملين في مجال الفكر اللساني في الجزائر وفي الوطن العربي، له إطلاع واسع على الفكر اللغوي عند العرب وعند الغربيين، فهو مزدوج اللغة، يشهد له طلابه على تمكنه وغزارة علمه في حقل اللسانيات الحديثة.

العلامة الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أستاذ وباحث وعالم في خدمة اللغة العربية أحد أعلام الجزائر المعاصرة، وقام من القامات العلمية المغاربية والعربية التي شهد لها المحفل العلمي العالمي، والعربي الإسلامي بالتميز، والتفوق، والنشاط، والتجديد في ميدان اللسانيات والتجديد في ميدان اللسانيات، رئيس المجمع الجزائري للغة العربية. كان يلقب "بأبي اللسانيات" و "الرائد في لغة

الضاد، وكرس حياته في طلب العلم والبحث في رفوف المكتبات، والتنقيب عن المعرفة بين صفوف الكتب وتقييدها في وريقات، في حقل اللغة العربية، التي كان يحبها ويتلذذ في دراسته ومطالعاته للكتب التراثية القديمة، فاكتشف أهمية هذا الكنز اللغوي الثمين العربي وراح يفتش في أعماقه وخاصة ما ترك أوائل النحاة، أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي، وتلميذه سيبويه صاحب "الكتاب".

قضى حياته أستاذا وباحثا وعاشقا للغة العربية، حتى تولد عنده فكرة "الذخيرة اللغوية العربية" وهو "مشروع خاص بعلم اللسانيات المعاصرة"، من مواليد 8يونيو/تموز1927م، بولاية وهران، انحدر من عائلة نازحت من قلعة بن راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن 19، تلقى تعليما مزدوجا إبان الاحتلال الفرنسي للبلاد باللغتين: العربية في إحدى المدارس الحرة الجزائرية التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والفرنسية في المدارس الحكومية الفرنسية، اختار الحاج صالح دراسة الطب، وتوجه عام 1954م الى جمهورية مصر العربية ليكمل دراسته في جراحة الأعصاب[1]، وكان وقتها يتردد على جامع الأزهر، ويحضر بعض دروس اللغة العربية التي كانت تقام في المساجد وتقدم من طرف علماء وأساتذة أجلاء، مما جعله يتذوق طعم اللغة العربية، ثم وجه وجهته نحو فرنسا ليلتحق بجامعة بوردو، وكان يجيد اللغة الفرنسية التي ساعدته على الاطلاع على أفكار اللسانيين الفرنسيين والغربيين أمثال ديسوسير ونعوم تشومسكي وغيرهم، وما أنتجوه في هذا المجال المعرفي الحديث. بعدها ولى وجهته نحو المغرب العربي الشقيق، فاستقر به المقام والتحق بكلية الأداب بجامعة الرباط، التي أصبح فيها أستاذا ومدرسا لعلم اللسانيات الحديث، ولم يقعده هذا

[1]-ينظر: مجلة موازين، مجلد1/العدد02/ربيع الآخر/ 1441هـ/ديسمبر2020م/ص11.

العمل عن طلب العلم فراح يدرس في كلية الحقوق حتى تحصل منها ديبلوم العلوم السياسية من كلية الرباط، ولم يقنع بهذه العلوم ويظن أنه وصل كما يظن بعض أشباه طلاب العلم في جامعتنا، فراح يطلب علم الرياضيات-تماشيا ما فعل الخليل بن أحمد في طريقة طلبه للعلم-فالتحق بكلية العلوم بالرباط في المغرب ونال منها شهادة محصوله للعلم.

وفي عام 1968م أصبح الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أستاذا زائرا في جامعة فلوريدا الأمريكيا، وفي عام 1979م تحصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية واللسانيات من جامعة السوربون بفرنسا، ثم ترجمت أعماله إلى اللغة العربية.

بعد ما أخذت الجزائر استقلالها 1962م، عاد الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح والتحق بالجامعة عام 1964م، وأصبح رئيسا لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات في جامعة الجزائر، ثم انتخب عميدا لكلية الآداب حتى عام 1968م.

وهذا ما جعله يصرف فكره نحو اللسانيات، حيث أنشأ عام 1980م، فرع ماجيستير علوم اللسان، قبل أن يتم تعيينه عضوا مراسلا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم انتخب عضوا عاملا به عام 2003م.

كان عضوا بارزا في كل من مجمع اللغة العربية دمشق 1978م وفي مجمع اللغة العربية بغداد 1980م، وفي مجمع اللغة العربية عمان 1984م، كما انتخب عضوا في عدة مجالس علمية دولية.

وفي عام 2000م عين عبد الرحمان الحاج صالح رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية، إضافة إلى عمله أستاذا باحثا في جامعة الجزائر، كما شغل أيضا منصب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، وترأس مشروع الذخيرة اللغوية العربية الذي أسسه.

ومن أبرز أعمال الباحث الجزائري، تأسيسه للدرس اللساني في الجامعة الجزائرية، ومشروع الذخيرة اللغوية العربية، الذي أسسه بفضل أبحاثه عن طريق البرمجة الحاسوبية، وكان أول عالم عربي إلى ذلك المشروع، كما كان أول الداعين إلى إنشاء غوغل عربي، كما كان يدعو دائما إلى تعدد اللغات عند الفرد[1].

[1]-عبد الرحمان الحاج صالح، مقاربات منهجية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، سنة 2004م،142.

تحصل على العديد من الجوائز، من بينها "جائزة الملك فيصل" عام 2010م، تقديرا لجهوده العلمية المتميزة في تحليله النظرية الخليلية النحوية وعلاقتها بالدراسات المعاصرة، ودفاعه عن أصالة النحو العربي، وجهوده البارزة في حركة التعريب.

2-صالح بلعيد:

الدكتور صالح بلعيد هو أكاديمي جزائري بارز، ولد يوم 22نوفمبر 1951م، في قرية بشلول بولاية البويرة، يعد من أبرز المتخصصين في اللسانيات في الجزائر، وقد شغل منصب رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بقرار من رئاسة الجمهورية، وحاز على شهادة اللسانس سنة 1983م في اللغة الأدب العربي، وتحصل على شهادة الماجستير سنة 1987م، ثم واصل دراسته العليا إلى أن نال شهادة الدكتوراه سنة 1993م في اللسانيات، وقد شغل منصب أستاذ التعليم العالي في عدد من الجامعات الجزائرية، حيث أشرف على بحوث علمية وأطروحات دكتوراه في مجاله، يعرف في اسهاماته الغزيرة

في ميدان اللغة، إذ ألف العديد من الكتب العلمية، كما يتميز بدوره البارز في الدفاع عن اللغة العربية وتعزيز مكانتها في الفضاء العام، داعيا إلى ما يسميه "المواطنة اللغوية" التي تجعل من اللغة أداة للهوية والانتماء. كما أنه نال تقديرا محليا ودوليا، وفاز بالعديد من الجوائز تكريما لعطائه الثقافي والسياسي واللساني الممتد[1].

قدم إسهامات هامة ومتنوعة في مجال اللسانيات وظهرت مجهوداته في اللسانيات العامة والنظرية واللسانيات الاجتماعية وتعليمية اللغات والسياسة اللغوية واللغة والهوية وغير، كما اهتم بالوضع والواقع اللغوي الجزائري، إذ عمل على إبراز التداخل بين اللغة والمجتمع والسياسة في الجزائر، وسعى لفهم التفاعلات والتحولات اللسانية التي تشكل الواقع اللغوي المعقد في الجزائر.

من أهم مؤلفاته:

_في أصول النحو.

_في قضايا فقه اللغة العربية.

_محاضرات في قضايا اللغة العربية.

[1]-ينظر: آمال بوخريص، إسهامات الدكتور صالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية، مجلة الممارسة اللغوية، العدد 13، ص161.

_اللغة العربية العلمية.

_في الأمن اللغوي.

_في النهوض باللغة العربية.

_ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية.

_علم اللغة النفسي.

_مقالات لغوية.

وغيرها من المؤلفات التي يضاف إليها العديد من المقالات والمداخلات التي تنشر في المجالات، أو يشارك بها في الملتقيات، وبهذا اعتبر صالح بلعيد كنزا من كنوز الجزائر.

3-عبد الجليل مرتاض:

يعّد الباحث عبد الجليل مرتاض واحدا من أعمدة البحث العلمي والأدبي في الجزار والوطن العربي، من مواليد 1942م، بمسيردة بتلمسان، حاصل على دكتوراه دولة في الدراسات اللغوية، عمل أستاذا في التعليم الثانوي، ثم أستاذا زائرا في جامعات الوكن لتأطير طلبة الدراسات العليا، كما أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في اللغة الغربية وعلومها، ومناقشتها إضافة إلى إسهامه في تأهيل أساتذة وجامعيين داخل الجزائر وخارجها[1].

أسند إليه عديد من الوظائف الإدارية في التعليم العالي:[2]

_رئاسة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تلمسان 1981م-1978م.

_مدير معهد اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان 1981م-1984.

_مدير المعهد الوطني للتعليم العالي للغات والأدب العربي في تلمسان 1984م-1990م.

كما كانت له مهمات أخرى نذكر منها ما يلي:

---

[1]-ينظر: أحمد عزوز، مقدمة العدد، مجلة اللغة والاتصال، قراءة في كتاب "عالم النص والقراءة" للدكتور عبد الجليل مرتاض، ص10-12.

[2]-ينظر: نصيرة شيادي، منهج التأليف في اللغة العربية وعلومها عند الجليل مرتاض، مجلة الاستيعاب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، جانفي 2020م، ص115.

_عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ1981م.

_عضو اللجنة الوطنية لبرنامج اللغة العربية.

_عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمي في الرياض.

_عضو المجلس الأعلى للغة العربية منذ 1998م

أما مؤلفاته تنوعت، فكتاباته كانت بين البحث العلمي في اللغة والنقد والترجمة والإبداع الروائي، منها:[1]

_بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب.

_التحليل اللساني البنيوي للخطاب.

_الظاهر والمختفي "أطروحات جدلية في الإبداع والتلقي".

_الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية.

_اللسانيات الأسلوبية.

_اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي.

_الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة دراسة لسانية في المدونة والتركيب.

_الوظائف النحوية في مستوى النص.

_علم اللسان الحديث في القرآن.

_في عالم النص والقراءة.

_مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث.

_العربية بين الطبع والتطبيع.

_دراسات لغوية تحليلية لتراكيب عربية.

---

[1]-ينظر: محمد حاج هني وجميلة روقاب، عبد الجليل مرتاض فارس اللغة والبيان "قراءة في المنجز"، مجلة أدبيات، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج1، ع1، جوان2019م، ص76.

_اللغة والتواصل.

_دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة.

_في رحاب اللغة العربية.

_في منهج البحث اللغوي.

_البنية اللسانية في رسالة الضب للبشير الإبراهيمي.

_التحليل البنيوي للمعنى والسياق.

_التحولات الجديدة للسانيات التاريخية.

أما ابداعه الروائي فتحلى فيما يلي:

_لا أحب الشمس في باريس.

_عقاب السنين.

_ما بقي من نعومة أظفار الذاكرة...إلخ

أما مؤهلاته العلمية فتمثلت في:

أنه كرس جانبا مهما من جهوده العلمية لتوجيه الباحثين نحو إعادة الاعتبار للتراث العربي القديم في ميدان الدراسات اللسانية، معتبرا أن العودة إليه ليست خيارا ثقافيا فقط، بل ضرورة علمية لفهم نشأة الفكر اللساني العربي وتطور مفاهيمه ومصطلحاته، وقد شدد على أن الكتابات المبكرة في التراث الإسلامي، خاصة في مجال اللغة والنحو، تمثل منبعا معرفيا مهما، غير أنها لم تحظ بعد بالدرس الكافي من قبل الباحثين المعاصرين، كما عبر عن أسفه لتراجع الاهتمام بهذا التراث، في وقت ما تزال فيه جهود العلماء الأوائل تحتاج قراءة جديدة تتجاوز التقديس والتكرار.

ورأى مرتاض أن الجمود الذي أصاب البحث اللساني العربي الحديث يعود في جزء منه إلى الانقطاع عن هذا التراث أو التعامل معه من منطلق نقلي نقدي، كما نبه إلى استمرار الخطاب اللساني

في إعادة إنتاج مفاهيم قديمة دون مساءلتها أو إخضاعها للتحليل المنهجي يعيق تطور الفكر اللساني العربي[1].

ومنه منح مرتاض التراث اللغوي والأدبي مكانة بارزة في مشروعه، ساعيا إلى قراءته قراءة نقدية معاصرة، تمزج بين الوفاء للأصل والانفتاح على أدوات التحليل الحديث، بهدف تطوير الدرس اللساني وتجديد فهم اللغة العربية.

4-نعمان بوقرة:

ولد نعمان بوقرة بسوق أهراس بالجزائر، خريج كلية الآداب بجامعة عنابة، متخصص في الدراسات اللسانية العربية وتحليل الخطاب، رتبته أستاذ مشارك بجامعة الملك سعود.

له مؤلفات عديدة منها:

_المدارس اللسانية المعاصرة.

_النظرية اللسانية المعاصرة.

_تحليل الخطاب الإعلامي والأدبي.

_اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة.

_معجم لسانيات النص وتحليل الخطاب.

حاصل على شهادة الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية من جامعة باجي مختار بعنابة سنة 2005م، وذلك بعد حصوله على شهادتي ماجستير في اللغة العربية وآدابها والدراسات اللغوية من الجامعة نفسها سنة 1996م، وكان قد نال شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة ذاتها سنة 1992م، عمل أستاذا للتعليم العالي في قسم اللغة العربية بالكلية الجامعية بالقنفذة، التابعة لجامعة أم القرى، ويعرف بإسهاماته العلمية في مجالات اللسانيات التطبيقية وتحليل الخطاب.

[1]-ينظر: عبد الجليل مرتاض، بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب، مؤسسة الأشراف، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص5.

يعّد من الأسماء البارزة في ميدان اللسانيات بالجزائر، حيث ساهم بشكل فعال في تطوير البحث اللساني النظري والتطبيقي، تميزت أعماله بتأصيل المفاهيم اللسانية الحديثة وتكيفها مع خصوصيات اللغة العربية[1]، كما ساهم في إثراء النقاش حول المصطلح اللساني في السياق الجزائري، بذلك يعد أحد الوجوه الفكرية التي ساهمت في ترسيخ اللسانيات كحقل علمي راسخ في الجامعة الجزائرية.

5-خولة طالب الإبراهيمي:

خولة طالب الإبراهيمي من مواليد 22-02-1954م بالجزائر، متحصلة على شهادة الدكتوراه في اللسانيات، وأستاذة بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر.

من مؤلفاتها:

_الجزائريون والمسألة اللغوية.

_مبادئ في اللسانيات.

_الجزائريون والمسألة اللغوية: هو أطروحة الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية، ناقشتها خولة طالب الإبراهيمي في أكتوبر 1991م، بجامعة ستندال بغرونوبل، وتعتبر صاحبة الكتاب أنه ومنذ مناقشة الرسالة وقعت في الجزائر أحداث كثيرة جاءت لتعزز بعض فرضيات البحث.

يمكن تلخيص جهودها في مجال الكتابة والتمهيد إذ ساهمت بـ"مبادئ في اللسانيات" كمؤلف تمهيدي ونمطي. أيضا المصطلح اللساني ساهمة في توحيد نهج المصطلحات العربية، أما الممارسة اللغوية فساهت ببحث ميداني في التنوع اللغوي الجزائري، والسياسة اللغوية بتقييم نقدي وطرح حلول التعريب...

هؤلاء بعض من رواد اللسانيات في الجزائر الذين يمثلون حلقة أساسية في تطور هذا الحقل العلمي داخل السياق الجزائري، حيث اضطلعوا بدور محوري في نقل النظريات الحديثة إلى البيئة الجامعية المحلية، وتكييفها مع الخصوصيات اللغوية والثقافية للجزائر، فقد ساهموا في إرساء

[1]-ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، دط، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دت، ص7.

تقاليد البحث اللساني، وأسهموا في بناء برامج تدريسية، وتأطير أجيال من الباحثين، إلى جانب انخراطهم في قضايا لغوية راهنة كالتعريب، والازدواجية اللغوية، وتعليمية اللغة.

كما سعى بعضهم إلى الربط بين المنجز الغربي والتراث العربي، في محاولة لتأصيل علم اللسان ضمن المرجعية الثقافية الوطنية، وقد تنوعت مساهماتهم بين التنظير، والتحليل، والترجمة، ماجل حضورهم حاسما في تشكل ملامح اللسانيات الجزائرية، رغم التحديات التي يفرضها التعدد وغياب سياسة لغوية واضحة.

جانب تطبيقي: مظاهر الانفصام الإبستيمي في المنجز اللساني الجزائري "نماذج مختارة".

-تمهيد.

أولا: اللغة.

1-مفهوم اللغة.

2-التصور اللغوي.

3-الممارسة اللغوية.

4-مقارنة.

ثانيا: البحث اللساني.

1-البحث اللساني الغربي.

2-البحث اللساني العربي.

3-البحث اللساني الجزائري.

4-مقارنة.

ثالثا: الانفصام الإبستيمي في المنجز اللساني الجزائري "نماذج".

1-مظاهر الانفصام في المنجز.

2-الفجوة بين الممارسة والتصور عند الجزائريين.

3-نموذج "عبد الرحمان الحاج صالح".

4-تجاوز الانفصام.

تمهيد:

يُظهر المنجز اللّساني الجزائري ملامح اختلال ومفارقة معرفية واضحة وعميقة، تتجلى فيما يمكن تسميته بـ: "الانفصام الإبستيمي"، وهو انفصام يتمثل في تناقض واضح بين ما يتصور نظريا حول اللغة، وما يمارس فعليا على المستوى الكتابي والشفوي.

إن الممارسات اللغوية التي يعيشها الأفراد في مختلف الفضاءات، سواء في الحياة اليومية أو وسائل الإعلام والتواصل غالبا ما تختلف وقد تتعارض أحيانا مع التصورات النظرية التي تنتجها الخطابات اللسانية، والتي كثيرا ما تنطلق من نماذج تقليدية أو محمولة بخلفيات إيديولوجية.

تبدو مظاهر هذا الانفصام جلية في الشق الكتابي من المنجز، حيث تتسم الأعمال اللسانية أحيانا بانفصالها عن الواقع الفعلي، إما بسبب هيمنة الخلفية الإيديولوجية أو لغياب الاستناد بمعطيات ميدانية، أما على مستوى الممارسة الشفوية، فإن الواقع اللغوي يعكس تعددية لسانية حية لا تجد غالبا مكانا لها في التصورات اللسانية المهيمنة، وبين هذا وذاك يظهر تناقض ابستيمي يعكس فجوة بين المعرفة والفهم، بين التنظير والممارسة.

إن هذا التناقض لا يشير فقط إلى أزمة تمثيل لغوي، بل يكشف عن أزمة معرفية أعمق في كيفية مقاربة اللغة كممارسة اجتماعية وثقافية متحولة، وليس فقط ككائن نظري مغلق، ومن هنا لا بد من ضرورة إعادة مساءلة المنجز اللساني الجزائري على ضوء هذه المفارقة القائمة بين التصور والممارسة، بوصفها مفتاحا لفهم تعقيد الوضع اللغوي في الجزائر.

أولا: اللغة:

تعّد اللغة أداة جوهرية لا تقتصر على التواصل فقط، بل تعكس هوية الشعوب وثقافتها وتصوراتها للعالم، ومن هذا المنطلق يصبح من المهم التمييز بين الفهم اللساني أي إدراك اللغة ووعي أهميتها والممارسة اللسانية، أي توظيف اللغة في الحياة اليومية والكتابات وغيره، في هذا السياق يلاحظ تفاوت كبير بين المجتمعات العربية، مثل المجتمع الجزائري والمجتمعات الغربية في هذا الجانب.

في الجزائر يهيمن التعدد اللغوي على الواقع، بفعل التاريخ الاستعماري والتنوع الثقافي ورغم الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب الأمازيغية، إلا أن الفرنسية لا تزال تستخدم بشكل واسع في الإدارة والتعليم العالي والمجال الطبي والكتابات...، هذا الواقع يؤدي إلى نوع من الازدواجية اللغوية، حيث يدرك الأفراد أهمية اللغة الرسمية، لكنهم لا يمارسونها بالشكل الكافي أو المناسب، كما أن تعليم اللغة غالبا ما يكون نظريا، يفتقر إلى التطبيق العملي، مما يزيد فجوة بين الفهم والممارسة.

أما في الغرب، فالوضع مختلف، فالفرد الغربي يتعلم اللغة الأم في بيئة تعليمية وتفاعلية تسهل له استخدامها في جميع مناحي الحياة، من التعليم والعمل إلى الشأن العام، هنا انسجام واضح بين ما يتعلمه الفرد عن لغته وبين الطريقة التي يمارس بها، وهو ما يعزز ثقته وقدرته على التعبير والمشاركة.

يتضح من هذا الفرق أن المجتمعات ذات السياقات اللغوية المركبة، كالمجتمع الجزائري، تواجه تحديات حقيقية في بناء توازن بين فهم اللغة وممارستها، ومعالجة هذا التباين يتطلب جهودا متكاملة في مجال السياسات التعليمية واللغوية والوعي المجتمعي، بما يسهم في خلق فضاء لغوي أكثر اتساقا وتفاعلا...

قد أولى بعض علماء اللغة الغربيين، بمن فيهم بيرجستارسر، وفرديناند دي سوسير، وتشومسكي، وغيرهم من العلماء، اهتماما خاصة لدراسة تراث اللغة العربية واللغات السامية الأخرى، وفي العالم العربي هناك العديد من الشخصيات العلمية، بما في ذلك ميشال زكريا، وعبد السلام المسدي، ومصطفى غلفان، وحافظ إسماعيل، وجزائريين كعبد الرحمان الحاج صالح وصالح بلعيد وعبد الملك مرتاض وآخرون، درسوا اللغة العربية وقارنوا بين اللغات الأخرى، وبالنظر إلى التوسع الكبير في العلاقات الثقافية واللغوية، في العصر الراهن، كانت مسألة اللغات وتأثر بعضها البعض موضوع أبحاث ودراسات في مختلف المستويات في نقاط الاختلاف والتشابه والتقارب بين اللغات.

1-مفهوم اللغة:

اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم، فانتقاء تعريف لها ليس بالعملية اليسيرة منها على سبيل المثال لا الحصر:

قدم ديسوسير تعريفات متعددة للغة: أن اللغة نظام تجب دراسته على هذا الأساس، وبالنظر إلى أجزاء هذا النظام يقول في هذا الصدد: إن قيمة الكل هي في أجزائه، كما أن قيمة الأجزاء تأتي في مكانتها في هذا الكل ذاك، ولهذا فإن أهمية العلاقة التركيبية بين الجزء والكل أهميتها بين الأجزاء وفيما بينها[1]، يرى أيضا أن اللغة ظاهرة اجتماعية، تستخدم لتحقيق التفاهم "الاتصال" بين الناس.

ولا بد من الإشارة إلى أن دي سوسير يعد أول من أدرك أن اللغة نظام له قواعد خاصة، وهذا النظام في نظره يقوم على أساس اتفاق اصطلاحي، وقد انطلق من التمييز بين ثلاثة مفاهيم في دراسة اللغة، وهي: اللغة، اللسان والكلام، فاللغة عنده ظاهرة عامة يتفرد بها الإنسان عن سائر الكائنات، إنها ملكة التعبير برموز ناطقة، يقول: "فإن نظرنا إلى اللغة في شموليتها وكليتها، نجدها متعددة متباينة الأجناس"[2]، فهي تتكون من مسائل غير متجانسة: مسائل نفسية، مسائل فيزيولوجية، مسائل اجتماعية، مسائل فيزيائية، ...إلخ، هذا جعله يحكم عليها بأنها لا تصلح أن تكون موضوعا للسانيات، لظانها لا تمثل واقعة اجتماعية خالصة، تشمل على وحدة الموضوع، الذي هو شرط مهم في عملية أي علم.

-اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، تخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق ومن حيث الصفات والظواهر النطقية[3].

-ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين النّاس[4].

-صورة من صور التخاطب سواء كان لفظيا أو غير لفظي.

---

[1]-يوسف غازي، محاضرات في الألسنة عامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ط1، 1986م، ص149.

[2]-محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، دار نشر إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب،2006م، ص23.

[3]-خليل أحمد عمايرة، في التحليل اللغوي مكتبة المنار، الأردن، 1987م، ط1، ص566.

[4]-جمعة سيد يوسف، سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الأردن، 1990م، ص51.

-اللغة نشاط انساني يتمثل من جانب في مجهود عضلي يقوم به فرد من الأفراد، ومن جانب آخر عملية ادراكية ينفعل بها فرد أو أفراد آخرون.

-اللغة نظام الأصوات المنطوقة.

-اللغة معنى موضوع في صوت أو نظام من الرموز الصوتية.[1]

-اللغة نشاط مكتسب تتم بواسطة تبادل الأفكار والعواطف بين شخصين أو بين أفراد جماعة معينة، وهذا النّشاط عبارة عن أصوات تستخدم وتستعمل وفق نظم معينة.

اختلاف مفهوم اللغة بين العرب والغرب يعكس تباينا في الرؤيا الفلسفية والثقافية لدور اللغة ووظيفتها، فاللغة عند العرب كانت ذات وظيفة بيانية وجمالية مقدسة، تعبر عن الهوية والدين والثقافة، أما عند الغرب فاللغة تميل الى كونها أداة وظيفية للتفكير والتواصل، تفهم غالبا بمنظور علمي وتحليلي، هذا الاختلاف يعكس البنية الثقافية والمعرفية لكل من الحضارتين.

2-التصوراللغوي:

إن التفكير في اللغة، لا يكون فقط في الكلمات التي ننطقها أو القواعد التي نضبطها، بل في الطريقة التي ننظر بها إليها، وفي الدور الذي نمنحه لها في الحياة، فالتصور اللغوي لا يعكس فقط كيف تعمل اللغة، بل يكشف كيف نفهم الذات والهوية والعلاقة بالآخر، ولهذا فإن محاولة فهم اللغة لا تبدأ من دراساتها كأداة، بل من فهم النظرة التي نحملها تجاهها، أي تصوراتنا عنها لأنها تحدد كيف نستخدمها وكيف نقيمها.

التصور اللغوي هو الإطار النظري أو النسق المعرفي الذي يبنى عليه فهم اللغة ووظائفها، ويعكس الطريقة التي ينظر بها إلى اللغة وعلاقتها بالإنسان، والمعرفة، والمجتمع. يختلف هذا التصور باختلاف المدارس اللسانية، فيمكن أن يكون تصورا أداة للتواصل فحسب كما في اللسانيات البنيوية، أو أداة معرفية وتفكيرية كما في اللسانيات التداولية أو الإدراكية[2].

---

[1]-المرجع نفسه، ص56.

[2]-علي مزغيش، اللسانيات وأسسها المعرفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2013م، ط1، ص17.

التصور اللغوي لأي مدرسة لسانية ينبني على تصور معرفي معين للغة، وعلى خلفية فلسفية أو معرفية تحكم نظرتها إلى الإنسان والمعرفة والعالم.

كل تصور لساني للغة يستند إلى خلفية فلسفية أو معرفية، تحدد اختياراته المنهجية ومفاهيمه المركزية، وتوجه أنماط التحليل المعتمدة لديه[1]. يرتبط التصور اللغوي بالفهم النظري للغة من حيث طبيعتها ووظائفها وآليات اشتغالها. ويعد التصور اللساني أو التصور اللغوي مرآة للفلسفة التي تنبني عليها المقاربة اللسانية، سواء أكانت عقلانية، تجريبية، وظيفية، تداولية، أو غيرها. فكل تصور لغوي ينطلق من أسس معرفية وإبستيمولوجية تحدد طبيعة الأسئلة التي تطرح حول اللغة والطرق المعتمدة في دراستها.

3-<u>الممارسة اللغوية:</u>

تعّد الممارسة اللغوية جوهر الوجود الفعلي للغة، حيث تتجلى في أفعال الكلام والخطاب والكتابة، فاللغة في بعدها النظري، تظل نظاما كامنا لا يكتسب دلالتها الاجتماعية والثقافية إلا من خلال ممارستها في السياقات الخطابية المختلفة، سواء الشفوية أو الكتابية.

يعرفها صالح بلعيد على أنها: "تفاعل اجتماعي لغوي، أي استعمال لأنظمة لغوية من خلال الإشارات والعلامات والنظام، وعلى أسلوب مؤسس على الاختيار الذي يقوم به ممارس اللغة ومجاله الكلام "PAROLE" وليس النظام اللغوي "LANGUE"، وإن مستخدم اللغة عندها يمارس النشاط اللغوي، وإنما يصدر عن هذا النظام فيوظفه بطريقته الخاصة لأداء وظائف مختلفة"[2].

فالممارسة اللغوية ممارسة اجتماعية تحدث في التجمعات أوبين المتعلم والمعلم أو بين اثنين ما فوق، في لغة لها بناء عرفي متفق عليه بالرجوع إلى الدافع الذي يعيشه المتعلم في وسطه الطبيعي ومشاهدة هذا الواقع وملاحظته وثم استقراء المواد التي يتم توظيفها توظيفا يقتضي الوضع اللغوي والأرضية المعرفية[3].

---

[1]-أحمد المتوكل، مفاهيم لسانية، دار الأمان للنشر والتوزيع، المغرب، 2006م، ط1، ص21.

[2]-صالح بلعيد، بحث في مصطلح "الممارسات اللغوية"، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد التجريبي، ط1، 2010م، ص17.

[3]-المرجع نفسه، ص15-16.

من خلال تعريفه يظهر لنا أن الأفراد يتخذون في وضعيات اجتماعية مختلفة وعن طريق ذلك الحديث يتواصلون بخصائص لغوية مميزة في إطار أسلوب معين.

"الممارسة اللغوية لا تقتصر على إنتاج الجمل النحوية، بل هي فعل تواصلي اجتماعي مشروط بسياقه، ويفهم ضمن شبكة من العلاقات الخطابية والمعرفية"[1]. فهي استخدام اللغة في سياقات واقعية للتواصل، سواء أكان شفهيا أو كتابيا، وهي لا تنفصل عن البعد الاجتماعي والثقافي الذي يؤطرها، وتعد فعلا تواصليا يخضع لمجموعة من القواعد التداولية والسياقية، كما أنها تجسد الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع اللغة باعتبارها أداة للفهم والتأثير داخل المجتمع.

الممارسة الخطابية والكتابية في المنجز اللساني تحيل إلى الطريقة التي يفعل بها اللساني معارفه النظرية والكفايات التحليلية في إنتاج خطابات علمية تنتمي إلى الحقل اللساني، وهي لا تتعلق فقط بنقل المعرفة، بل بكيفية بناء المفاهيم، وصياغة الرؤية النظرية، واعتماد الأدوات المفهومية والمنهجية، مما يجعل الممارسة انعكاسا دقيقا للعلاقة بين اللساني وبين تصوره الخاص للغة والعلم والمعرفة[2].

إن ما ينجز عبر الخطاب من حوارات وتفاوضات، وما يؤسس في الكتابة من مفاهيم وبنى معرفية، هو في جوهره ممارسة لغوية تعكس مدى تفاعل الناطق أو الكاتب مع معايير اللغة، وتكشف عن الفجوة أو الانسجام بين التصور النظري والممارسة الواقعية.

4-مقارنة بين الممارسة والتصور:

يجدر التوقف عند التمييز بين التصور اللغوي والممارسة اللسانية، لما لهما من أهمية في فهم طبيعة التوتر القائم بين ما يعلن نظريا وما ينجز عمليا، فيما يلي مقارنة لهذا الثنائي قصد إبراز نقاط الالتقاء والافتراق بينهما.

-مقارنة بين التصور والممارسة:

العنصر	التصور	الممارسة

[1]-محمد العمري، في التداولية وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2007م، ط1، ص45.

[2]-ينظر الطيب بو عزة، تحليل الخطاب اللساني: الأصول والإشكالات، دار التنوير، تونس، 2016م، ط1 ص63.

التعريف	الإطار النظري والإبستيمولوجي الذي يحدد كيف تفهم اللغة: ماهي، وما وظائفها، وكيف تدرس.	التفعيل العلمي لذلك التصور في الكتابة اللسانية، والتحليل، والإنتاج الخطابي المرتبط بمجال اللغة.
الطبيعة	تجريدية، نظرية، استدلالية.	تطبيقية، إجرائية، تواصلية.
المجال	يتعلق بمبادئ النظر والمعرفة والتصور اللساني لموضوعه ومرجعيته الفلسفية والمنهجية.	يتعلق بكيفية ممارسة البحث والكتابة والتحليل ضمن النصوص والسياقات.
الموقع في البحث	يمثل الخلفية الفلسفية والمعرفية، وبناء المفاهيم وتحديد المنهج والمسلمات النظرية.	يمثل تفعيل التصور ضمن خطوات البحث والتحليل، واختبار النظريات على معطيات لغوية ملموسة.
الوظيفة	يهدف إلى بناء نموذج نظري للغة يفسر الظواهر وينتج معرفة لسانية مؤصلة.	يهدف إلى تفسير الظواهر اللغوية وتحليل النصوص والبيانات اللغوية الواقعية.
المستوى	مفهومي، فلسفي، شامل، كلي.	تقني، جزئي، ميداني، إجرائي.
المرجعية	فلسفية "ديكارتية، تجريبية، وضعية، بنيوية، توليدية... إلخ"، منهجية، نظرية "نحو، دلالة، تداولية".	مرجعية منهجية تطبيقية "تحليل الخطاب، تحليل المعطيات، المقابلة، الدراسة الميدانية... إلخ"
أدوات الاشتغال	مفاهيم، نظريات، تصورات كبرى، نماذج تفسيرية.	تقنيات، خطوات تحليلية، أدوات برمجية أو وصفية.
العلاقة بالواقع	علاقة غير مباشرة، عبر النمذجة والتجريد ومحاولة فهم البنية العميقة.	علاقة مباشرة، عبر تحليل الظواهر والنصوص الواقعية وسياقها.

الإنتاج العلمي	إنتاج مفاهيم، نظريات، نماذج معرفية، فرضيات، توجهات فكرية.	إنتاج دراسات تحليلية، تقارير، قراءات تطبيقية، مقاربات علمية.
الغرض النهائي	بناء معرفة لسانية منسجمة مع الإبستيمولوجيا العامة للعلم.	تسخير المعرفة اللسانية لحل مشكلات واقعية، أو تفسير ظواهر لغوية مخصوصة.
التجديد والتطور	يحصل عبر الانتقال بين نظريات كبرى، أو عبر نقاش فلسفي إبستمولوجي.	يحصل عبر تطوير أدوات التحليل، أو إدخال مقاربات متعددة "مقاربات متعددة التخصصات مثلا".
الفاعلون	المنظرون، فلاسفة اللغة، اللسانيون النظريون، المدارس اللسانية الكبرى.	الباحثون الميدانيون، محللو النصوص، مختصو الخطاب، المدرسون، واضعوا السياسات اللغوية.
علاقته بالزمن	يتجه نحو الكلي والمستمر، يهتم بالبنية والنسق.	يتعامل مع الحدث، السياق، التغير، التحول، اللحظة الزمنية.
الانفتاح على الحقول الأخرى	منفتح على الفلسفة، علم المعرفة، المنطق، الرياضيات، العلوم التجريبية.	منفتح على الإعلام، التعليم، الأدب، السياسة، الاجتماع، علم النفس، الترجمة، إلخ.

-**الجدول2**: يوضح المقارنة بين التصور والممارسة (بتصرف)-

تبرز المقارنة بين التصور والممارسة اللسانية وجود تمايز واضح بين مستوى التفكير النظري ومستوى التطبيق العملي في دراسة اللغة، فالتصور اللساني يعنى ببناء نموذج معرفي يفسر الظاهرة اللغوية من خلال مفاهيم وتجريدات تستند إلى خلفيات فلسفية ومنهجية، بينما تجسد الممارسة اللسانية لحظة تفعيل هذا التصور ضمن سياقات تحليلية واقعية، تستدعي أدوات إجرائية واستراتيجيات تطبيقية.

هذا التمايز لا يعني القطيعة بين المجالين، بل يكشف عن علاقة جدلية:

- التصور يوجه الممارسة ويمنحها شرعية نظرية.
- الممارسة تختبر صلاحية التصور وتغذيه بمعطيات الواقع.

إن هذا التفاعل يعد أساسيا لضمان توازن المنجز اللساني بين العمق النظري والنجاعة التطبيقية، خصوصا في السياقات التي تتطلب وعيا إبستمولوجيا دقيقا، مثل السياق العربي أو الجزائر.

ثانيا: البحث اللساني: "الغربي، العربي، الجزائري".

1-البحث اللساني الغربي:

إن البحث اللساني الغربي هو مجال متعدد التخصصات إذ يدرس اللغة من منظورات نظرية وتطبيقية، حيث يركز على فهم العلاقة بين اللغة والثقافة. وتحليل بنية اللغة ووظائفها، وتطبيق نظريات لغوية متعددة، ومن حيث الممارسة يمتاز هذا المجال بتعدد المنهجيات والأساليب البحثية، مما يتيح للباحثين دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي والثقافي والتواصلي، ومن حيث التصور يسعى إلى فهم كيفية تأثير اللغة على هويات الأفراد والمجتمعات، وكيفية استخدامها في التواصل والتفاعل اليومي، مما يعزز فهم اللغة.

كان لعلماء اللغة في مطلع القرن الثامن عشر الفضل في تشكيل فروع تخصصهم في علم اللغة وتوسيع إطارها، ومن بينهم هؤلاء: "جريم Grimm"، "ويتني Whitney"، ماكس مولر "Max Muller"، وسويت Sweet"، وغيرهم. والذين أنجزوا الكثير مما يعتبر الأسس الحديثة للقرن الثامن عشر الذي شهد تغيرات فكرية وعقلية هائلة[1].

إذن توجه اهتمام هؤلاء الباحثين على تتبع الجذور التاريخية للظواهر اللغوية، مستندين في ذلك إلى مراحل بعيدة من الماضي، أما الإسهام الجديد الذي قدمه العلماء الغربيون، فيتمثل في إدخال منهجية مستمدة من علم الاجتماع، ما أضفى على بحوثهم طابعا علميا مغايرا.

أضفى اللغوي "فردينان دوسوسير (1913م-1857م) Ferdinand de Saussure"، الملقب بأبي اللسانيات الحديثة، الطابع العلمي على البحث اللغوي في بداية القرن العشرين، ورغم أن اهتمامه الأكاديمي انصب في البداية على اللسانيات التاريخية، فإن الفصل الأخير من حياته شهد

[1]-ينظر: شرف الدين الراجحي وآخرون، مبادئ في علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991م، ص32.

تحولا واضحا نحو الدراسات التزامنية. فكان لهذا العمل الوقع على إحداث تغير جذري في اللسانيات الحديثة، وقد عدّ الكتاب الذي جاء بعنوان: "محاضرات في اللسانيات العامة" ثروة في اللسانيات الغربية، والذي ضم المحاضرات التي كان يلقيها دوسوسير على طلابه بالاستعانة بما دونه هؤلاء الطلاب، وما تركه من مذكرات، والتي جمعت من قبل اثنان من زملائه وهما "شارلز بالي Charies Bally"، و"ألبرت سيشاهاي Albert Sechehaye"[1].

نشر الكتاب بشكل كبير في مختلف الثقافات الإنسانية حيث ترجم إلى عدة لغات، أما فيما يخص ترجمته إلى العربية فنجدها قد برزت في بداية الثمانينات، أي بعد حوالي سبعين سنة من نشره، وهذه الترجمة بدورها تتضمن العديد من الترجمات.

ومنه نصل إلى أن بداية ظهور الوصفية والعلمية كانت على يد هذا العالم السويسري، خاصة وأن اللسانيات الحديثة قد اهتمت بوصف اللسان البشري وتحليله تحليلا علميا من أجل اكتشاف الخصائص الإنسانية وفي هذا اللسان.

يتأسس التصور اللغوي في الفكر الغربي، خصوصا منذ النزعة العقلانية الديكارتية، على أن اللغة منظومة عقلية ذات طبيعة منطقية، تمثل أداة للتفكير قبل أن تكون وسيلة للتواصل، هذا ما نراه مثلا عن ديكارت الذي ربط بين التفكير واللغة، معتبرا إياها ملكة عقلية تميز الإنسان. ثم جاء البنيويون، وفي مقدمتهم فيرديناند دوسوسير، ليؤطروا هذا التصور ضمن نظرة نسقية، حيث تفهم اللغة كنظام من العلامات تحكمه علاقات اعتباطية بين الدال والمدلول، وتدرس بعيدا عن السياق الاجتماعي، في إطار اللسان كمجموعة قواعد ثابتة ومشتركة بين أفراد المجتمع، هذا التصور يقدم اللغة كبنية مغلقة ومثالية، تفصل عن الممارسة الحقيقية للكلام التي اعتبرت في ذلك النموذج عشوائية ومتغيرة وغير جديرة بالدراسة العلمية[2].

غير أن هذا التصور النظري، على ما فيه من اتساق، يصطدم في الواقع بممارسات لغوية ولسانية معقدة ومتعددة الأبعاد، لا يمكن حصرها في نسق مغلق. فالممارسة اللغوية اليومية تكشف أن اللغة ليست منظومة من علامات فقط، بل هي أداة اجتماعية تتلون بتنوع السياقات والثقافات،

---

[1]-ينظر: محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ببيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص10.

[2]-ينظر: نعوم تشومسكي، اللسانيات الديكارتية: فصل في تاريخ الفكر العقلاني، تر: محمد الرحالي/حمزة المزيني، دار كنوز المعرفة العلمية، ص50-70.

مثال ذلك ما نجده في المجتمعات متعددة اللغات كالمجتمع الكندي أو البلجيكي، حيث تنتج ممارسات لغوية هجينة تتجاوز التقسيمات الصارمة التي وضعها النظريون.

سعت اللسانيات الغربية، خاصة مع التداولية وعلم اللغة الاجتماعي، إلى تجاوز الفجوة بين التصور النظري والممارسة الواقعية للغة، فبدأ التركيز على السياق والمقاصد في إنتاج المعنى، ومراجعة المفاهيم لتواكب تعقيد الظواهر اللغوية.

تتجلى الممارسة اللسانية الغربية في منجز متكامل ومتعدد الأبعاد، لا يقتصر على التنظير المجرد للغة، بل يتجسد في أشكال مختلفة من الخطاب العلمي والمعرفي، فهي ممارسة تنتج خطابا لسانيا مؤسسا، يتسم بالنسقية والصرامة للمفاهيم، ويمارس من خلال الكتابة الأكاديمية التي لا تنفصل عن بعدها الإبستيمي، ومن أبرز تجليات هذه الممارسة الكتابة النظرية، كما نراها عند

ديسوسير وتشومسكي، حيث ينظر للغة في إطار أنظمة عقلية أو بيانات مجردة، تنمذج وفق مقولات ثابتة، كما تشمل هذه الممارسة التحليل اللساني للنصوص، حيث يتم تفكيك البنى الخطابية وتحليل العلاقات بين المكونات اللغوية وفق مناهج دقيقة "بنيوية وتداولية، تحليل الخطاب، تحليل المحادثة..."، وتشمل أيضا الاهتمام بوضع اللغة في سياقاها الاجتماعي والثقافي، كما تجلى ذلك في أعمال لابوف وهاليداي،...الذين تجاوزا التصور المغلق للغة، وانفتحوا على الممارسة الواقعية التي تحكمها الظروف الاجتماعية، والهوية، والسياق، وبهذا لا تختزل الممارسة الغربية في البعد النظري فحسب، بل تتوزع بين الخطاب والكتابة والتحليل والملاحظة الميدانية مما يجعلها نسقا علميا يتجاوز المفهوم الضيق للغة نحو رؤية شمولية للظاهرة اللغوية بوصفها نشاطا بشريا مركبا.

إن خصوصيات المنجز اللساني الغربي تجعله شديد الارتباط بسياقه، وقد لا يكون صالحا دوما لفهم لغات ذات بنيات أو خلفيات ثقافية مغايرة.

-المنجز اللساني الغربي شمل:

- <u>الأساس الفلسفي والمعرفي:</u> الفلسفة العقلانية "اللغة كقدرة فطرية"، الفلسفة الوضعية "التركيز على البنية والملاحظة العلمية.
- <u>التيارات اللسانية الكبرى:</u> البنيوية "التركيز على النسق اللغوي المغلق" روادها دوسوسير وبلومفيلد، التوليدية التحويلية "اللغة كنظام فطري وعالمي والتحليل القائم على البنية

العميقة والسطحية" رائدا نعوم، التداولية "المعنى في ضوء السياق والاستعمال، علم اللغة الاجتماعي "اللغة بوصفها ممارسة اجتماعية"، تحليل الخطاب "دراسة اللغة في امتدادها التداولي والنصي".

- أوجه الممارسة اللسانية: الكتابة النظرية، التحليل اللغوي للنصوص، الملاحظة الميدانية، البحث البيني.
- الخصوصيات: مركزية اللغة الإنجليزية كنموذج مرجعي، الطابع التجريدي والمنهجي الصارم، ارتباط الممارسة بالتحولات الفكرية "الحداثة، ما بعد الحداثة"، قابلية التصدير مع محدودية التكيف في السياقات.

2-البحث اللساني العربي:

شهد البحث اللساني عند العرب بدايات مبكرة ارتبطت بضبط اللغة لخدمة القرآن الكريم، وبرزت فيه جهود علماء كبار مثل الخليل وسيبويه، الذين وضعوا أسسا تحليلية متقدمة، كما طورت مفاهيم لغوية عميقة مثل نظرية النظم، غير أن دخول اللسانيات الغربية في العصر الحديث أحدث قطيعة من التراث، مما وضع الباحث العربي أمام إشكال التوفيق بين الأصالة والمنهج العلمي المعاصر، وأفرز أسئلة معرفية تتعلق بالهوية والخطاب العلمي العربي.

تنوعت تصنيفات اللسانيين العرب للبحث اللساني العربي بتنوع المبادئ المعتمدة في عملية التصنيف، نجملها في ثلاثة مبادئ:

1-مبدأ الأصالة والمعاصرة، وتنطلق منه جل التصنيفات، التي أسفرت في مجملها عن ثلاثة أصناف:

أ-صنف تقليدي تراثي انشغل بالتراث.

ب-صنف حداثي انشغل باللسانيات الغربية الحديثة.

ج-صنف توفيقي انشغل بالتوفيق بين التراث اللغوي العربي وبين اللسانيات الغربية الحديثة[1].

2-مبدأ زمني:

[1]-عبد الرحمان الحاج صالح، المدرسة الخليلية والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، ضمن أعمال ملتقى تقدم اللسانيات في أقطار العربية، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1991م، ص389-392.

واعتمد أخرون الزمن معيارا للتصنيف، وهو مرحلتان:

أ-المرحلة الأولى، تبدأ من مطلع الأربعينيات من القرن الماضي، وبالتحديد مع صدور كتاب "علم اللغة" لعلي عبد الواحد وافي، وتنتهي مع بدء عقد السبعينيات.

ب-المرحلة الثانية، تبدأ مع السنوات الأولى من سبعينيات القرن الماضي إلى يومنا هذا[1].

3-مبدأ تقني:

اعتمد الموضوع والمنهج والغاية معايير للتصنيف، وأسفر عن ثلاثة أصناف:

أ-الكتابة اللسانية التمهيدية أو التبسيطية.

ب-الكتابة التراثية أو لسانيات التراث.

ج-الكتابة اللسانية المتخصصة أو اللسانيات العربية.

وبناء على ذلك تصنف الكتابة اللسانية العربية إلى:

_أولا: الكتابات التي تهدف إلى عرض اللسانيات الغربية على القارئ العربي ترجمة وتأليفا.

_ثانيا: الكتابات التي عنيت بتطبيق المناهج اللسانية الحديثة على اللغة العربية.

نجحت الكتابة اللسانية العربية بنوعيها: العارضة للمعرفة اللسانية والمطبقة لها في التأسيس لثقافة لغوية جديدة تمثلت في اللسانيات الحديثة، وجعل البحث اللساني مغاير للدراسات اللغوية القديمة.

ويمكن تمييز صنفين من الكتابة اللسانية من حيث خصائص المنهجية:

أ-صنف أدرك أبعاد الممارسة اللسانية، فجاءت أعماله مبنية على أسس منهجية واضحة المعالم وبشروط الإطار النظري الذي يشغل فيه، سواء على مستوى الاشتعال بالمعطيات أو تحديد الإطار النظري الذي يشتغل فيه، وأهم خصائصه:

[1]-ينظر: أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، مصر القاهرة، 2001م، ص32.

_وحدة الرؤية النظرية والمنهجية، حيث أدركت هذه الكتابات أن كل أنموذج عبارة عن نسق تصوري متماسك داخليا، يختلف في تصوراته ومفاهيمه ومقولاته الإجرائية عن بقية الأنساق، ومن ثم التزم هذا الصنف بالإطار النظري الذي يشتغل فيه، معلنا عنه في كتاباته[1].

_مواكبة ما استجد من تطورات حصلت في اللسانيات الحديثة سواء على مستوى العرض، بتقديم مستجدات هذه النماذج المتعلقة بالتصورات والمبادئ والمفاهيم أو مستوى التطبيق باستثمار آخر التصورات المستحدثة في تفسير معطيات اللغة العربية[2].

_عرض بسيط وممنهج، هنا تعني إجراء الغموض وتيسير المعطيات الأساسية للسانيات بمفاهيمها وتصوراتها ومناهج التحليل هنا عن طريق الشرح والتوضيح بأمثلة متنوعة من العربية الفصحى والعامية والخطاطات والبيانات كلما اقتضى الأمر ذلك، وهو أسلوب الكتابات العارضة للمعرفة اللسانية كما في كتابات "تمام حسان" و "محمود السعران" و "ميشال زكريا" و "مازن الوعر" وغيرهم...

_تجاوز بعض الكتابات المطبقة التطبيق الحرفي لتصورات الأنموذج الذي تشتغل فيه اختبار قدرتها على تفسير معطيات اللغة العربية ونقد التصورات غير القادرة على تعديلها، ونلمس ذلك بوضوح في كتابات الفهري الذي انتقد بعض تصورات النظرية التوليدية التحويلية، نذكر على سبيل المثال الترتيب الأصلي للجملة الذي اقترحه تشومسكي والمبني للمجهول وغيرها.

_الدراسة الشاملة والمتكاملة للعربية في مختلف مستوياتها نحو الدراسة التي قدمها تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، وكتابات المتوكل التي قدمت دراسة شاملة، فالأول قدم نظرية تضافر القرائن، والثاني أخرج النحو الوظيفي من حيز الجملة إلى الخطاب.

_الفصل بين التراث اللغوي واللسانيات الحديثة جعل الكتابات تقدم اللسانيات كغلم مستقل واضح الحدود والأبعاد، سواء النظري كما في كتاب "تمام حسان" و "ميشال زكريا" و ...، أو التطبيقي كما في كتاب "الفاسي الفهري".

ب-صنف لم يدرك أبعاد الممارسة اللسانية:

[1]-ينظر: أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، منشورات دار الأمان، 1995م، ج1، ص19.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص9.

_بعض الكتابات في اللسانيات لا تبرز بشكل واضح كعلم يمتلك موضوعا معينا ومجالات محددة، وهذا في: بعض اللسانيين استمروا في معالجة قضايا تعود إلى لسانيات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، كالنشأة اللغة والصراع اللغوي، والفصائل اللغوية خاصة في بعض الكتابات الوصفية، ولا يمكن تبرير ذلك بحداثة عهدهم باللسانيات، أعيد طبع هذه الكتابات بعد اتساع أفق اللسانيات العربية بانفتاحها على مختلف اللسانيات[1]، الابتعاد عن الموضوع الحقيقي للسانيات وهو اللغة، وهو ما نجده في الكتابات التي عنيت بقراءات التراث أو إعادة قراءته أو ما يعرف في الأدبيات اللسانية بلسانيات التراث التي اتجهت نحو آراء النحاة وتصوراتهم لا إلى نحو اللغة بوصفها بنية متعددة المستويات.

_السطحية في عرض المفاهيم وعرض مبادئ التحليل اللساني وإشارتها إليها بشكل مقتضب، يفتقر إلى شرح المفاهيم بشكل مفصل ودقيق، وهي مفاهيم يتأسس عليها التحليل اللساني للعربية، ويظهر ذلك بصفة خاصة في الكتابات الوصفية التي تستعمل في المفاهيم مثل المتن، البنية، والعلاقة والمكونات المباشرة والاستبدال[2]، وغيرها دون تدقيق.

_الإسقاط في الكتابات التي عنيت بنقد النحو العربي إذ يشير إلى ممارسة نقل المعايير أو تصورت حديثة إلى نظام نحوي قديم ومحاكمته بها، دون مراعاة لسياقه التاريخي ووظيفته الأصلية. وقد يتمثل ذلك في إسقاط النموذج الغربي أو المعايير التواصلية المعاصرة على نحو نشأ لحفظ النصوص الفصيحة، مما يؤدي إلى أحكام جائرة تصفه بالتعقيد أو الجمود، ويفضي هذا الإسقاط إلى تشويه صورة النحو، وخلق قطيعة مصطنعة بي ن التراث والحداثة، لهذا فإن الوعي بهذه الآلية ضروري لتقديم نقد علمي منصف يوازي بين احترام التراث والانفتاح على المناهج الحديثة، أيضا الكتابات التي عنيت بقراءة التراث أو لسانيات التراث والتي غالبا ما تسقط مفاهيم وتصورات لسانية حديثة متعلقة بإطار نظري معين على الدرس اللغوي القديم مع أنهما يختلفان علميا ومعرفيا.

_المزج بين المناهج في دراسة ظواهر اللغة العربية، فقد تلجأ الكتابات إلى تفسير ظاهرة واحدة في أكثر من أنموذج، على غرار كتاب "مدخل إلى دراسة الجملة العربية" لـ«أحمد بن نخلة"، إذ مزج بين

---

[1]-ينظر: محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، ط2، ص 11، 49، 348.

[2]-ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، 1988م، ص180.

مناهج عديدة بين التقليدية والحديثة[1]، أمام تمام حسن في كتابة اللغة ومعانيها ومبناها بين الوظيفة "نظرية المعنى" والشكلية "نظرية التوزيعية"، والحال أن كل أنموذج عبارة عن نسق تصوري متماسك، وكل

مفهوم وتصور يكتسب قيمته داخل الأنموذج، أما إذا خرج عن أفكاره وأدرج في نسق آخر فإنه لا يعمل بالكيفية نفسها ولا الفاعلية نفسها.

_الانتقائية والاجتزاء وهو ما ينطبق على بعض الكتابات في لسانيات التراث التي تبحث عن مظاهر الملائمة والانسجام والتماثل بين التصورات اللسانية الحديثة والآراء والتصورات النحوية القديمة، ومن ثم انتقاء ما يسوغ آراءها ويدعم وجهة نظرها، فنظرتها للتراث ليست في شموليته، وإنما تعمد إلى اقتطاع النصوص ونزعها من سياقاتها التاريخية لتبرير وجهة نظرها وتوسيع آراءها دون مراعاة الخلفية العلمية المعرفية.

-المنجز اللساني العربي شمل:

- المرحلة التراثية "الكلاسيكية": المنطلق خدمة القرآن الكريم: الإعجاز-القراءات-ضبط اللغة.

_العلوم المؤسسة: النحو والصرف، البلاغة، علم اللغة بمعناه التراثي.

_الخصائص: ارتباط اللغة بالمعنى والدين، مركزية اللغة العربية الفصحى، نظرية معيارية وتقعيدية.

- مرحلة الجمود والتقليد: هيمنة الشروح والحواشي، غياب التجديد والتنظير، ضعف الصلة بالتحولات المعرفية العالمية.
- المرحلة الحديثة "النهضوية-المعاصرة: المنطلق الاحتكاك بالعرب والاستعمار والبعثات العلمية.

الاتجاهات: التجديد داخل التراث: محاولة تأصيل المفاهيم اللسانية داخل التراث، الترجمة والتلقي من الغرب، المقاربات السانية العربية المعاصرة: نحو تأصيل معرفي "اللسانيات العربية"، البحث في

[1]-ينظر: أحمد محمد نخلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1988م، ط1، ص6.

القضايا كالازدواجية والتعريب والتخطيط اللغوي، الاهتمام بتحليل الخطاب، التداولية، الذكاء الاصطناعي اللغوي.

- مجالات الاشتغال في المنجز العربي: نقد التصورات الغربية ومحاولة التكييف معها، تحليل اللغة العربية في ضوء النظريات الحديثة، قضايا تعليم اللغة العربية والتخطيط اللغوي، المعاجم واللغة الحاسوبية بتطور متفاوت، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة.
- التحديات المعرفية: التبعية للمفاهيم الغربية دون مساءلة كافية، ضعف البناء النظري من داخل المنظومة الثقافية العربية، هيمنة النموذج الغربي وتهميش الخصوصية اللغوية العربية، تعدد المرجعيات "تراثية، غربية، تربوية، حاسوبية" دون تكامل واضح.

3-البحث اللساني الجزائري:

3-1-الفهم اللساني في الجزائر:

لا شك أن حفاظ اللغة العربية على مكانتها في المجتمع الجزائري مسؤولية كل ناطق بها، وكل فرد ينتسب اليها، ذلك أن التهاون في تعميمها واستخدامها هو ايذان بانقراضها وتلاشي هويتنا معها، ومن هذا المنطلق فلا يوجد كما نعلم، لغة عانت الويلات مثلما عانت العربية بين أهلها وفي عقر دارها، فتمكنت من التصدي والصمود بصعوبة، وموضوع هذه اللغة يتطلب تشخيص واقعه والوقوف على أسباب تراجعه والتحديات التي مرت عليها والتناقضات أيضا.

فالواقع اللغوي بالجزائر يتميز بالتراجع للغة العربية وزحف الفرنسية للأمام فاجتاحت أكثر من الميدان، وهذا راجع لعدة عوامل.

وكونها تعاني اهمالا من قبل أبنائها وتعرضها لموجة غزو ثقافية لا انقطاع لها، فازدواجية اللغة وتعددها في الجزائر سبب مباشر في تراجعها والتهجين اللغوي يشكل خطر على الهوية الجزائرية[1].

أ-التعدد اللغوي:

-اللغة العربية: هي لغة الهوية والثقافة الإسلامية لكنها ليست دائما اللغة السائدة في التعليم والبحث العلمي.

[1]-عابد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، جامعة ابن خلدون تيارت مقال محمد من شبكة الانترنت، ص177.

-اللغة الامازيغية: هي لغة السكان الأصليين (البربر) في الجزائر، والتي عانت تاريخا من التهميش رغم كونها جزءا أساسيا من الهوية الثقافية.

-اللغة الفرنسية: على الرغم من الاستقلال السياسي، ظلت الفرنسية تهيمن على العديد من مجالات الحياة، بما في ذلك التعليم العالي، والإدارة، والاعلام، مما أدى الى أزمة معرفية وابستيمية، حيث تعتبر لغة السلطة والتقدم العلمي.

ب-الانفصام المعرفي:

من جهة اللغة الفرنسية تستخدم في مجالات العلوم والفنون والتكنولوجيا، ومن جهة أخرى يدرس الطلاب باللغة العربية والامازيغية في المدارس، هذا يؤدي الى انفصام بين المعرفة التي يتم تعلمها (مستوحاة من الثقافة الغربية) والهوية الثقافية التي يفترض أن يتم تمثيلها في اللغة العربية أو الأمازيغية.

يرى المحدثون الجزائريين تأثر اللسانيات الجزائرية بثنائية المرجعية، المرجعية الغربية من جهة، بحكم الدراسة في الجامعات الفرنسية، والمرجعية العربية من جهة أخرى، خصوصا في محاولات ربط اللسانيات الحديثة بالتراث اللغوي العربي (كجهود تمام حسان أو عبد السلام المسدي مثلا)، فلتمام حسان تأثير عميق لفكره وأعماله اللسانية على الساحة الأكاديمية الجزائرية، خاصة في مجال النحو العربي واللسانيات الحديثة، من أبرز ملامح هذا التأثير: التأثير على الدراسات الجزائرية، المقارنة بينه وبين عبد الرحمان الحاج صالح، ترسيخ اللسانيات التطبيقية....[1].

ج-اللغة كأداة للهوية والانتماء:

الجزائري لا يفهم اللغة كوسيلة تقنية فقط، بل كرمز الانتماء والهوية، فاللغة العربية تربط بالانتماء الحضاري والديني، بينما تعتبر الفرنسية امتدادا للاستعمار، رغم كونها لغة العلوم والإدارة.

لكن الفرد الجزائري يفكر أحيانا بالدارجة، يكتب بالفرنسية ويطالب بالتعبير بالعربية، ما يؤدي الى تمزق ابستيمي في عملية الفهم والإنتاج المعرفي، أيضا الطفل يسمع الدارجة أو الأمازيغية في البيت،

[1]-ينظر: معزوز عبد الحليم، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح، دراسة ابستمولوجية في المرجعية والمنهج" أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، سنة2017م، ص92.

يدرس بالعربية الفصحى، ويدرس بعض المواد بالفرنسية، ويتعرف على الإعلام بلغات متداخلة، هذا التعدد غير المتوازن يحدث شرحا في بناء الوعي المعرفي.

اللغة تشكل ساحة للصراع الهوياتي: بين التعريب، التفرسن والأمازيغية، مما يؤدي الى "فوضى ابستيمية" في تمثلات الهوية والمرجعية الثقافية.

3-2-اللغة العربية وممارستها اللسانية في الجزائر:

إن اللغة العربية في الجزائر ليس لها رمز للوحدة مماثل، ثم أن اللغة العربية في اقترانها بالإسلام تميل إلى لعب الدور الرمزي الأساسي لتجسيد الأمة[1]، فاللغة العربية هي: الضامن الأساسي للهوية والوحيدة القادرة على الحيلولة من الاندماج والتلاشي في الثقافة الأجنبية التي أدخلها الاستعمار، الذي لا يزال حاضرا بلغته وثقافته في ثنايا المجتمع الجزائري.

إن موضوع الاهتمام بالبحث في اللغة العربية، لدى المختصين ليكتسي شأنا مرموقا، معالجة، تحقيقا وتدليلا، خاصة أن صلة الإسلام لدى الجزائريين هي وطيدة بهذه اللغة التي تبحث عن إدراك عمق الاديولوجية ونقاء التصور الروحي للمجتمع الجزائري عامة، فالجزائر تنطق بالعربية منذ وصول الجيوش العربية الفاتحة المتعاقبة والتي كانت لها اليد في تعريب المُغرب، فليس هناك شكوك حول أصالة اللغة العربية فهي متأصلّة في الواقع اللغوي الجزائري فهي تلقن في المساجد والزوايا والمعاهد الدينية وبالتالي يمكن أن نقول أن المرجعية الدينية هي من ضمنت لها الأبدية والاستمرارية وعدم تراجعها.

امتازت اللغة العربية بشكلها وطبيعة ممارستها اللسانية في أواصل المجتمع المختلفة حيث نلاحظ تواجدها مكتوبة وشفوية لنصل الى خصوصية اللسان الجزائري فهو بقدر ما يتباين في أداءاته اللغوية، بقدر ما تختلف لسانياته في فلك اللغة العربية ذاتها من متكلم ينطق ويكتب بلغة عربية فصيحة ومن متحدث يستعمل لغة شفوية عامية والمعروفة بالدّارجة، والاستاذة خولة طالب الابراهيمي تمتلك نظرة الأشمل في هذا الباب، لكنّها أدق من ذلك إذ جمعت الباحثة أنواع الأداءات

[1]-ينظر: محمود عبد الحميد أحمد، مهد الإنسان العربي نظرية تحتاج إلى تأصيل، مجلة العربي، ع/472/مارس 1998م، ص115.

باللغة العربية وأطلقت عليها اسم المستويات فهي متنوعة وكثيرة حسب رأي الباحث لكل مستوى وفرة استهلاكه من طرف أفراد المجتمع اللغوي الجزائري، بينما نرى نحن مستويين اثنين فقط يسودان الساحة اللغوية بصورة يلفت اليها الانتباه وهما: مستوى العربية الكلاسيكية ومستوى العربية العامية أو الدّارجة.

أ-مستوى العربية الكلاسيكية:

هي اللغة العربية المكتوبة التي تدعى أدبية أو فصحى أو كلاسيكية، ليست لغة الخطاب الشائع وذلك أن استعمالها يقتصر على المثقفين فهي تظل لغة دولية بمعنى الكلمة، فلذا هي تعد أداة ثمينة للتواصل والتماسك بين العرب، هذه اللغة الكلاسيكية لها بالفعل تاريخها وتتميز بأصالة فريدة فهي التي: دونها وقعدها اللغويون والنّحاة والبلاغيون.

تهدف الكتابة الى تبسيط المعرفة اللسانية للقارئ العربي، وبما أن اللسانيات ذات منشأ غربي فان الكتابة اللسانية تمثل علاقة غير مباشرة بين العالم والقارئ وبوصف المؤلف وسيطا ناقلا، فإنه في ممارسته نقل هذا العلم ويبقى صاحب السلطة على القارئ، كما أنه يسهم في نشر المعرفة التي يوردها عن طبيعة هذا العلم فتخضع القارئ للإيمان بها[1]، فتبقى غاية الكتابة تعليمية تأسيسية للمعارف الأولى التي ينبغي على القارئ أن تكون له كفاية ودراية بحمولتها المفاهيمية من أجل تقريب اللسانيات للقارئ العربي.

ب-مستوى العامية والدارجة: تختلف بحيث تتداخل مع العربية الفصحى في مختلف السياقات.

_المنجز اللساني الجزائري شمل:

- المرجعيات:

[1]-ينظر: البحث اللساني في الفكر المغاربي المعاصر، ياسين بوراس، بحث مقدم لنيل درجة الماجيستر في علوم اللغة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014م، ص28.

-المرجعية الغربية: التكوين الأكاديمي الفرنكفوني خاصة في علم اللغة الاجتماعي، البنيوي، التداولية. التأثر بنماذج فرنسية بالأساس "فغسون، كالفينو، غويورا، لابوف. اعتماد اللغة الفرنسية لغة للبحث والنشر في عدد من الجامعات الجزائرية.

-المرجعية العربية: التأثر بالموروث النحوي العربي (سيبويه، ابن جني)، التأثر بتيارات لغوية حديثة باللغة العربية (تمام حسان، عبد السلام المسدي)، محاولات تعريب المفاهيم اللسانية الغربية.

-المرجعية الوطنية المحلية: واقع لغوي معقد (عربية فصحى، دارجة، أمازيغية، فرنسية)، تأثير الاستعمار اللغوي والثقافي الفرنسي، الحاجة إلى فهم التعدد اللساني داخل المجتمع الجزائري.

- <u>المجالات اللسانية:</u> الازدواجية والتعدد اللغوي، قضايا الهوية اللغوية والانتماء، تحليل الخطاب السياسي والديني والإعلامي، اللسانيات الاجتماعية والتداولية، تعليمية اللغة العربية والأمازيغية، الترجمة والمصطلح اللساني.
- <u>المنجز المؤسسي والأكاديمي</u>: تكوين أقسام اللغة واللسانيات في الجامعات (وهران، الجزائر، تلمسان، قسنطينة...)، رسائل ماجستير ودكتوراه متنوعة ولكن غير موحدة نظريا، مجالات وبحوث محكمة، غالبا بلغات متعددة (العربية، الفرنسية، أحيانا الأمازيغية)، إنتاج علمي موزع بين التبعية لنماذج غربية ومحاولات تأصيل خجولة.
- <u>التحديات المعرفية والإبستيمية:</u>

-انفصام بين التصور والممارسة: التصور (نظري، مستورد، مؤسس غالبا على اللغة الفرنسية)، الممارسة (واقعية، فوضوية، متعددة اللغات واللهجات).

-ضعف إنتاج نظري محلي: غياب مدرسة لسانية جزائرية واضحة المعالم، غلبة الترجمة أو التكييف بدل الإبداع النظري.

-التبعية اللسانية السياسة للفرنكوفونية.

إشكال اللغة العلمية: العربية أم الفرنسية.

إقصاء جزئي للأمازيغية من الحقل اللساني الجامعي.

<u>4-مقارنة بين الغرب والعرب والجزائر:</u>

البعد/المنجز	اللساني الغربي	اللساني العربي	اللساني الجزائري
السياق التاريخي	تطور في إطار النهضة الأوروبية، ثم البنائية وما بعد البنيوية، مع الثورة العلمية.	الكلاسيكي نشأة في ظل الحاجة لفهم القرآن، المعاصر استجابة للاتصال بالغرب.	متأخر، تأثر بالتجربة الفرنسية والعربية معا بعد الاستقلال.
المرجعيات النظرية	ديسوسير، تشومسكي، هاليداي، براغ، لاكان، فوكو، إلخ.	الكلاسيكي: سيبويه، عبد القاهر، ابن جني، المعاصر: الجرجاني، تمام حسان.	مختلطة: تأثر بنيوي، توليدي، تداولي، تراثي (تمام حسان وغيره).
الأهداف	توصيف اللغة علميا، بناء نماذج تفسيرية عامة، تحليل البنية والوظيفة.	ضبط العربية، خدمة النص القرآني، تصنيف الظواهر النحوية.	توصيف الواقع اللغوي الجزائري، فهم التعدد اللغوي، تحليل الازدواجية.
المنهجيات	وصفية، تجريبية، تطبيقية، تزاوج بين النظرية والتطبيق.	استنباطية، تحليلية، قائمة على الاستقراء من النصوص.	في الغالب وصفية تحليلية، مع بعض الاتجاهات التطبيقية.
المفاهيم المركزية	اللغة كنظام، البنية، السياق، الوظيفة، الكفاية، الأداء.	الإعراب، العامل، الفصاحة، البيان، المقام.	الازدواجية، التعدد اللغوي، التهجين، اللهجة، الفرانكوأراب.
علاقة المنجز باللغة	علاقة علمية، وصفية، تفكيكية أحيانا.	علاقة معيارية، تقويمية، مثالية.	علاقة وصفية، نقدية، دفاعية أحيانا.
الإسهامات	تطوير نماذج لغوية، تأسيس علم اللسانيات الحديث، تحليل الخطاب، علم المعنى، التداولية.	بناء نظرية لغوية عربية في النحو والصرف والبلاغة، ربط اللغة بالهوية والدين.	تسليط الضوء على إشكال التعدد، محاولة تأصيل لغوي محلي، مساهمات في الترجمة.

الإشكالات/الحدود	تفكيك مفرط، فصل اللغة عن سياقاتها الاجتماعية، مركزية أوروبية.	هيمنة النحو، غلبة البعد المعياري، ضعف التواصل مع المناهج الغربية.	التبعية الفكرية، تعدد غير منسق للمقاربات، ضعف التظير، قلة المأسسة.

-**الجدول 3:** يوضح المقارنة بين اللسانيات عند الغرب والعرب والجزائر (بتصرف)-

ومنه خلال هذه المقارنة نستنتج:

- المنجز الغربي اتسم بالتراكم والاستقلالية الأكاديمية، بينما المنجز العربي ظل مرتبطا بموروث ديني وثقافي يوجه مساراته.
- أما المنجز الجزائري، فلا يزال في طور التشكل، يعاني من انفصام بين ما يطرح نظريا (بناءً على نظريات غربية أو عربية) وما يمارس فعليا في توصيف الواقع اللغوي المعقد.

ثالثا-الانفصام الإبستيمي في المنجز اللساني الجز ائري(نماذج):

1-مظاهر الانفصام الإبستيمي:

تتجلى مظاهر الانفصام الإبستيمي في المنجز اللساني الجزائري من خلال جملة من التناقضات المعرفية والمنهجية، وهي مظاهر تكشف عن أزمة في تمثل المشروع اللساني، وتفرض ضرورة إعادة النظر في شروط إنتاج المعرفة اللسانية داخل السياق الجزائري.

-يظهر الانفصام في عدة مستويات:

على المستوى النظري: غياب الوعي النقدي بتباين الخلفيات المعرفية بين النحو العربي واللسانيات الغربية، وخلط في توظيف المصطلحات والمفاهيم دون ضبط منهجي.

على المستوى المنهجي: اضطراب في أدوات التحليل بين مناهج وصفية وأخرى تفسيرية أو معيارية.

على المستوى التعليمي والأكاديمي: عدم وجود رؤية موحدة في تدريس اللسانيات، وتعدد المرجعيات بين ماهو فرنكوفوني وماهو معرب، مما ينعكس على تكوين الباحث.

من أبرز هذه المظاهر ما يلي:

- الازدواج المرجعي (التراثي-الغربي):

_اعتمد بعض الباحثين على المفاهيم اللسانية الغربية مثل: فونيم، مورفيم، البنية العميقة...، دون تكييفها مع خصوصيات العربية.

_في المقابل، الإبقاء على آليات نحوية تراثية مثل: العامل، التقدير، التعليل البلاغي، دون مراجعة أو تطوير.

_ما يؤدي إلى إنتاج بحوث هجينة معرفيا، لا تنتمي تماما إلى أي من المنهجين.

-النموذج:

باحث يحلل الجملة العربية باستخدام نظرية تشومسكي حول البنية العميقة والبنية السطحية، ثم يبرر الإعراب بـ"العامل النحوي" عند سيبويه.

-المشكل: الجمع بين مرجعيتين متباعدتين (اللسانيات التوليدية والنحو العربي القديم) دون ربط مفهوم بينهما أو تأصيل واضح.

➢ <u>الارتجال المفهومي والمصطلحي</u>:

_غياب الدقة في استعمال المصطلحات، فنجد المفهوم الواحد يستخدم بأكثر من معنى أو يترجم بأكثر من صيغة.

_نقل المفاهيم الأجنبية دون وعي بسياقها الفلسفي والإبستيمي الأصلي.

_ضعف الممارسة النقدية تجاه المفاهيم الوافدة أو تجاه المصطلحات التراثية.

-النموذج:

استخدام مصطلح"phonème"وترجمته تارة بـ"الفونيم"، وتارة بـ"الصوت اللغوي"، وأخرى بـ"الحرف المجرد"، دون تعريف أو توحيد للمفهوم.

-المشكل: غموض المفهوم في ذهن القارئ والباحث معا، مما يضعف البناء المعرفي للبحث.

➢ <u>التذبذب المنهجي</u>:

_غياب الانسجام بين منهج البحث وسؤال البحث، فقد يطرح سؤال لسان اجتماعي بمنهج وصفي صرف.

_الخلط بين المنهج المقارن والتحليلي أو بين المنهج التاريخي والوصفي.

_غلبة الطابع التجميعي والانطباعي في بعض الأعمال، بدل التحليل العلمي المتماسك.

-النموذج:

دراسة بعنوان "تحليل لساني تداولي للخطاب السياسي الجزائري"، لكن الباحث يستخدم أدوات نحوية تقليدية (فاعل، مفعول به، جار ومجرور) ويهمل تماما أدوات التحليل التداولي مثل: المقصدية، السياق، الأفعال الكلامية.

-المشكل: عدم التزام منهجي، يجعل عنوان الدراسة منفصلا عن محتواها.

➢ القطيعة بين النظرية والتطبيق:

_دراسات تنظيرية لا تمت بصلة إلى الواقع اللغوي الجزائري (الازدواجية اللغوية، التعدد الساني، تأثير الفرنسية، الدارجة، الأمازيغية...).

_أو العكس: دراسات ميدانية دون تأطير نظري واضح، ما يجعلها مجرد تقارير ملاحظة بلا قراءة تحليلية.

-النموذج:

دراسة تشرح نظريا نظرية ديسوسير في الثنائية بين اللغة والكلام، دون أي تطبيق على اللغة العربية أو الواقع الجزائري، أو العكس: دراسة ميدانية عن "الدارجة الجزائرية" دون خلفية نظرية لسانية تؤطرها.

-المشكل: غياب الجسر بين التأصيل النظري والواقع التطبيقي يجعل المعرفة اللسانية مبتورة.

➢ الاستلاب اللغوي والثقافي:

_تبني مناهج ومفاهيم من المدرسة اللسانية الفرنسية أو الأمريكية ك "مسلمات"، دون تفكيك مرجعيتها أو جدوالها في السياق العربي.

_تهميش التراث العربي اللغوي بوصفه "قديما" أو "غير علمي"، رغم ما فيه من أدوات تحليل دقيقة.

-النموذج:

باحث يتبنى نظرية فرنسية في تحليل الخطاب ويعتبر النحو العربي مجرد قواعد مدرسية، دون قراءة في عمق التصور اللغوي العربي.

-المشكل: تبعية معرفية تؤدي إلى إقصاء التراث وتقديس الوافد، دون تمحيص أو نقد.

➢ العزلة عن الواقع اللغوي الجزائري:

_ضغف في دراسة قضايا التعدد الحقيقي في الجزائر: العلاقة بين العربية الفصحى، العامية، الأمازيغية، والفرنسية.

_ندرة المشاريع اللسانية التي تعالج الظواهر المحلية مثل: التداخل اللغوي، التعريب، الازدواجية اللغوية من منظور علمي.

-النموذج:

أطروحة دكتوراه في اللسانيات تصف مستويات النحو العربي الكلاسيكي فقط، دون التطرق لمشكلات اللغة في الجزائر (الازدواجية اللغوية، التداخل العربي-الفرنسي، الأمازيغية...).

-المشكل: البحث قد يكون علميا، لكنه غير مرتبط بالسياق الذي يفترض أن يجيب عن مشكلاته.

➢ القصور في بناء جهاز نظري متكامل:

_غياب محاولات جادة لبناء مشروع لساني وطني يدمج بين المرجعية العربية، والمعارف اللسانية الحديثة، وحاجات المجتمع.

_غلبة الطابع التلقيني والوظيفي على التعليم اللساني الجامعي، مما لا يسمح ببلورة رؤية معرفية نقدية لدى الطالب أو الباحث.

-النموذج:

أغلب الدراسات الجامعية تكتفي بـ عرض النظريات اللسانية مثل: البنيوية، التداولية، التوليدية، دون محاولات لبناء نموذج تحليلي خاص بالعربية أو بالواقع الجزائري.

-المشكل: غياب المشروع اللساني المحلي أو التصور النظري الذي ينطلق من بيئتنا وينتج معرفة جديدة.

إن مجمل مظاهر الانفصام الإبستيمي في الحقل اللساني الجزائري تجسد حالة من التناقض بين التصور والممارسة، ويكمن هذا التناقض في غياب الانسجام في الخطاب العلمي وبين المنهجية والمعرفة التي تطبق، مما يؤدي على مفارقة مستمرة، ويكرس إعادة إنتاج القطيعة بين القول والممارسة في البحث اللساني[1].

إن هذه المظاهر تأثر وبشكل كبير على الفهم والتفسير، وعلى جودة التحليل اللغوي، ونتائج غير دقيقة.

2-الفجوة بين التصوروالممارسة اللسانية في الجز ائر:

الفجوة بين التصور والممارسة اللسانية في الجزائر تتجلى في عدة جوانب، أبرزها بين النظرية اللغوية والتطبيق، هذا يشمل تحديات في تعليم اللغات، واستخدام اللغة العربية الفصحى في مختلف المجالات، وكذلك قلة الوعي بأهمية اللسانيات في فهم اللغة وتطويرها.

التصور اللساني في الجزائر متأثر بالغرب، من حيث الأخذ النظري الكثيف، التركيز على المعايير والتمثيل المعياري فتصور اللغة العربية بوصفها كيانا واحدا متجانسا والتعامل مع الفرنسية والأمازيغية كمعيقات لا كمكونات لسانية حقيقية، ميل إلى الطرح الإيديولوجي بمزج التصورات الرسمية بين اللساني والسياسي، وتربط المسألة اللغوية بالهوية والانتماء، مما يضعف البعد العلمي في التصور.

أما الممارسة اللسانية فتمثل في واقع لغوي متعدد ومعقد إذ يتحدث الجزائريون فعليا مزيجا بين العربية والأمازيغية والفرنسية، وحتى الإنجليزية، أيضا ضعف الاستثمار في البحث الميداني، والمنجز اللساني نظري أكثر من تطبيقي.

المجال	التصور اللساني	الممارسة اللسانية	المنجز	الفجوة
اللغة العربية	كيان موحد، ممثل في الفصحى فقط.	تداول فعلي لعدة مستويات:	دراسات نظرية معيارية دون	تجاهل تعدد مستويات العربية في الواقع.

[1]-ينظر: ناصر فتيحة، اللسانيات العربية بين التنظير والممارسة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2008م، العدد 27، ص45-60.

		فصحى، عامية، وسطى.	توصيف علمي للعربية المحكية.	
التعدد اللغوي	يعالج كإشكال هوياتي أو خطر على الوحدة الوطنية.	حضور فعلي للأمازيغية والفرنسية والعربية العامية في المجتمع والإدارة والتعليم.	غياب دراسات سوسيولسانية معمقة حول التعايش اللغوي.	تعارض بين النظرة الإيديولوجية والتعدد الساني الواقعي.
الخطاب السياسي	خطابات معربة رسمية ذات طابع معياري.	ممارسة مزدوجة: الوثائق الرسمية بالعربية والتقنية والإدارية غالبا بالفرنسية.	عدم تفعيل فعلي لمشروع التعريب، وازدواجية لغوية غير منظمة.	انفصال بين الخطاب السياسي والممارسة اللغوية في الدولة.
الخطاب الأكاديمي	استيراد النظريات الغربية وشرحها وتفسيرها.	قلة في محاولات تكييف النظريات مع السياق المحلي.	منجز يعتمد على الشرح النظري دون إعادة إنتاج معرفي محلي.	تبعية معرفية وضعف في بناء نموذج لساني جزائري.
العمل البحثي	التركيز على الجوانب النظرية والمنهجيات التقليدية.	ولقع لغوي متحول ومعقد بحاجة إلى وصف ميداني.	ندرة البحوث الميدانية، وغياب قواعد بيانات لغوية جزائرية موثقة.	عدم مطابقة أدوات البحث للواقع، ضغف في توجيه البحوث لخدمة المجتمع.
السياسات اللغوية	مشاريع تعريب رسمية طموحة ذات طابع إيديولوجي.	فشل في التطبيق على أمر الواقع بسبب غياب أدوات التنفيذ ومقاومة الواقع المتعدد.	منجز قانوني وسياسي دون تفعيل لسانيا ومجتمعيا.	انفصام بين السياسة اللغوية ومنطلق التدبير اللغوي الفعلي.

التطبيقات العلمية	إهمال وتأخر في رقمنة اللغة العربية أو إنتاج أدوات لسانية وظيفية: معاجم برامج، إلخ.	الاعتماد على أدوات أجنبية أو محلية محدودة جدا.	ضعف في إنتاج التطبيقات الرقمية أو اللغوية الموجهة للمجتمع: معاجم، منصات تعليمية، إلخ.	المنجز اللساني لا يخدم المجتمع فعليا، ويظل محصورا في الوسط الأكاديمي.

-**الجدول 4**: يوضح الفجوة بين التصور والممارسة اللسانية في الجزائر(بتصرف)-

ومن خلال الجدول، نستنتج أن المنجز اللساني الجزائري يعكس فجوة عميقة بين التصور والممارسة، حيث طغى البعد المعياري والاستيرادي على حساب توصيف الواقع اللغوي المتعدد والمعقد، مما جعل الجهد اللساني عاجزا عن إنتاج معرفة وظيفية أو التأثير في السياسات اللغوية والتطبيقات المجتمعية.

3-نموذج –عبد الرحمان الحاج صالح-:

-العمل: "مشروع النظرية الخليلية الحديثة"، النظرية اللسانية المستمدة من التراث العربي.

يدعو الحاج صالح في معظم كتاباته إلى تجاوز النموذج اللساني الغربي والعودة إلى أصول التفكير اللساني العربي، فهو يؤسس لفكرة أن العربية تملك نظرية لسانية علمية ومتماسكة، تتوفر فيها شروط النظرية العلمية الصارمة من حيث: المفاهيم، الجهاز المصطلحي، والتفسير.

ويتمثل هذا التصور في الإعلاء من شأن الذاتية اللسانية العربية، والقطيعة مع اللسانيات الغربية أو الأقل التحرر من هيمنتها، خاصة المدرسة البنيوية والتحويلية، الدعوة إلى استئناف التراث اللساني العربي وتطويره وفق منطق داخلي، والتأكيد على أن اللغة العربية تملك بنية تجعلها قابلة لأن تأسس منها نظرية لسانية علمية مستقلة[1].

أما في الممارسة فعند تفكيك أعماله وتحليلها من زاوية الأدوات والمفاهيم والمنهجية، يظهر انفصام واضح:

[1]-ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسانيات العربية، الجزء 1، الجزائر، دط، 2007م، ص280.

_الاستعانة بالمفاهيم الغربية رغم رفضه العلني للمنهج الغربي، نجد أنه يستخدم مفاهيم، مثل: " المستوى التركيبي والصرفي أو النظام اللغوي وهي مستمدة من اللسانيات البنيوية، كما أن طريقة عرض المعطيات وتحليلها تأخذ أحيانا الشكل التحويلي كما في تشومسكي، خصوصا في البعد التركيبي.

_المنهج التحليلي إذ يعتمد في دراساته أحيانا على منهج وصفي تفسيري أقرب إلى مدارس أوروبا الغربية، رغم دعوته إلى استلهام المنهج العربي القديم الذي كان يقوم على الوصف الاستقرائي والاستنباط من الواقع اللغوي العربي.

_الكتابة بلغة مفاهيم هجينة، فاللغة المستعملة في الشرح تمزج مصطلحات عربية تقليدية كالصيغة، الجذر، الميزان، مع مصطلحات حديثة ذات أصل أوروبي، مما يخلق مفارقة بين الرغبة في التأصيل والممارسة القائمة على التحديث.

هذا الانفصام لان الموقف النظري يدعو إلى التأسيس لعلم لساني مستقل جذوره عربية، لكن الأداة التطبيقية تستقى من نماذج أجنبية، دون إعلان صريح لذلك، بل أحيانا في إنكار له.

هذا النموذج يثبت أن المنجز اللساني الجزائري يعاني من انفصام إبستيمي بين ما ينظر له وما يمارس عمليا، وذلك نتيجة الصراع بين:

_الهوية المعرفية (التأصيل).

_الضغوط العلمية العالمية(التحديث)[1].

4-تجاوز الانفصام الإبستيمي:

الإنفصام الإبستيمي من تحديات اللسانيات، التي لا بد من مواجهتها واجتيازها، فيجب أن تبدأ بتغيير استراتجيات العمل اللساني العربي، التي ظلت تدور في فلك قضايا هي: السعي الاهث لاستيعاب المنجز الغربي، والجدل مع التراث، وإثبات جدواها في تحقيق الأهداف وحل المشكلات[2]، هذه القضايا من أسباب التعثر والوهن والتشتت.

---

[1]-ينظر: النظرية الخليلية الحديثة، عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللغة والأدب، ع10، معهد اللغة العربية، جامعة الجزائر، 1996م، ص69.

[2]-ينظر: سعد مصلوح، اللسانيات العربية المعاصرة والتراث: حصاد الخميسين، دار الفكر، مصر، 2002م، ط1، ص32.

الاستراتيجيات قد تكون ثابتة، لكن هناك حاجة ماسة تدعو إلى البحث عن وسائل معينة على تحقيقها، وهذا لا يمكن أن يكون إلا بأمرين مجتمعين: تجاوز سلبيا الواقع اللساني، وتحديد المشروعات التي هي في حاجة إلى إنجاز، والمشكلات التي هي في حاجة لحل[1].

ولتجاوز هذا الواقع اللساني، لابد من إنجاز مشروعات لسانية وحلول:

_إعادة بناء مرجعية لسانية نقدية، وقراءة المناهج اللسانية الغربية قراءة نقدية لا استهلاكية، ومساءلة الأطر النظرية التي يتم تبنيها إذا كانت تصلح لتحليل واقع لغوي جزائري، مثال: لا يمكن تطبيق النموذج التوليدي التحويلي على الدارجة أو التعدد اللغوي دون تعديل.

_ التأصيل المعرفي المحلي، الاستفادة من التراث العربي الإسلامي في النظر اللغوي وإعادة قراءته إبستيميا، بناء مقاربات لسانية نابعة من الواقع الجزائري (التداوليات الاجتماعية، لسانيات التعدد اللغوي، لسانيات الهوية).

_ترسيخ مدرسة لسانية جزائرية، دعم البحث التشاركي بين الجامعات، وخلق مجالات محكمة تعنى بالسياق اللغوي الجزائري فقط، تنظيم ملتقيات تتجه نحو بلورة هوية لسانية بحثية جزائرية.

_إدماج الميدان في البحث، أي ربط البحوث بالمجتمع: المدرسة، الإعلام، الفضاء الرقمي، وتجاوز البحوث النظرية الجافة لصالح بحوث تطبيقية تتناول مشاكل لغوية واقعية.

"إن علل الفكر العربي اللساني لا تكمن في افتقاره الأجهزة التحليلية، وإنما في اغترابه عن واقعه اللغوي"[2].

إذن تجاوز الانفصام الابستيمي في اللسانيات الجزائرية يقتضي: نقد الذات المعرفية، تفعيل أدوات تأصيلية وسياقية، التحول من التبعية اللسانية إلى الإنتاج المعرفي المحلي.

وأخيرا يمكن تلخيص أهم الحلول المتوصل إليها في العناصر التالية:

_إعادة النظر في منهج تدريس اللسانيات ومحتوياتها بما يراعي الخصوصية الثقافية والتعدد اللغوي للجزائر.

---

[1]-ينظر: نفس المرجع، ص33.

[2]-عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي، مركز دار الوحدة العربية، لبنان، بيروت، 2010، ط1، ص87.

_ببلورة خطاب لساني نقدي يتأسس على قراءة مزدوجة: فهم الداخل "الوضع اللغوي الجزائري" وفهم الخارج "النظرية اللسانية".

_مواءمة الممارسة البحثية مع التصور، عبر إصلاح المناهج وتكوين باحثين واعين بالإشكالات الإبستيمية، وقادرين على الربط بين النظرية والتطبيق.

خاتمة:

في ختام هذا البحث، يتبيّن أن المنجز اللّساني الجزائري، ورغم ما يزخر به من جهود بحثية وتنوع في المرجعيات النظرية، يمثّل حقلاً معرفيًا لا يمكن تجاهل أهميته سواء، من حيث الكم أو من حيث الحضور الأكاديمي في مختلف المؤسسات الجامعية، غير أن هذا المنجز لا يخلو من اختلالات جوهرية، كالانفصام الإبستيمي الذي يطبع العلاقة بين التصور والممارسة، واستيراد النظريات اللسانية ومحاولة تطبيقها على الواقع اللغوي المحلي دون تكييف كافٍ أو تمثل نقدي فعال.

سعى هذا البحث إلى معرفة هذا الانفصام وتحليل أسبابه في أفق البحث عن إمكانات تجاوز هذا الوضع. ومن خلال ما سبق، يمكن تلخيص أهم النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

- ✓ الجزائر بلد متعدد اللغات واللهجات، ومن الصعب تطبيق نظرية واحدة على كل الوضعيات اللغوية في الجزائر.
- ✓ على الدراسات اللسانية أن تراعي التعدد اللغوي والثقافي في البلاد، ففهم الواقع اللغوي يتطلب الإدماج في التحليل.
- ✓ يتسم المنجز اللساني الجزائري بثراء من حيث الكم وتنوع في المرجعيات النظرية.
- ✓ الانفصام الإبستيمي عبارة عن وجود فجوة بين المعرفة النظرية والممارسة التطبيقية.
- ✓ يظهر الانفصام الإبستيمي عندما لا تنسجم النظرية مع الواقع الذي تطبق فيه.
- ✓ الانفصال الإبستيمي يجعل من نتائج الأبحاث غير فعالة في التعامل مع المشكلات الحقيقية للغة.
- ✓ وجود تباعد واضح بين ما يقال ويكتب وما يمارس في الواقع.
- ✓ النظريات تدرس في الجامعات، لكن قليلا ما تستخدم في دراسة الواقع اللغوي الجزائري.
- ✓ التطبيق العملي للمعرفة في الجزائر ما يزال محدودا.

- ✓ أغلب الدراسات التي تقام تظل فقط في المستوى النظري دون نزول ميداني حقيقي.
- ✓ اللسانيات الغربية بنيت في سياقات ثقافية مختلفة عن السياق الجزائري.
- ✓ تكييف النظريات مع خصوصيات اللغة العربية الجزائرية ضروري لتجاوز الانفصام، فتجاهل الخصوصيات يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو غير مفيدة.
- ✓ سعى اللسانيون الغربيون إلى بناء علم مستقل للغة قائم على مبادئ علمية قابلة للفحص والاختبار بعيدا عن الإيديولوجيا أو الأحكام المسبقة.
- ✓ الدرس اللساني عند الغرب تطور في بيئة معرفية تحترم التخصص، مما سمح له بالتفاعل مع علوم أخرى.
- ✓ الدرس اللساني العربي المعاصر يعاني من تذبذب بين الإخلاص للتراث والانبهار بالنموذج الغربي، مما أضعف قدرته على التأسيس لمشروع لساني أصيل.
- ✓ يعاني الدرس اللساني في الجزائر من أزمة منهجية، حيث تسود ازدواجية بين لغات التدريس والمفاهيم، ما يكرس انفصالا بين النظرية والواقع.
- ✓ يمثل التصور البنية الذهنية والمعرفية التي تؤطر المقاربة اللسانية، بينما تشير الممارسة إلى الفعلي لهذا التصور في البحث والتطبيق.
- ✓ الانفصام بين التصور والممارسة، في اللسانيات الجزائرية من أبرز تجليات الأزمة الإبستيمية، حيث يتم تداول مفاهيم حداثية في أطر تقليدية جامدة.
- ✓ الانفصام الإبستيمي في اللسانيات الجزائرية ليس مجر قصور في توظيف النظريات، بل هو تعبير عن أزمة أعمق في تصور المعرفة اللسانية ودورها في فهم الذات والهوية.
- ✓ يؤكد المنجز اللساني الجزائري على ضرورة إعادة النظر في منهج تدريس اللسانيات ومحتوياتها بما يراعي الخصوصية الثقافية والتعدد اللغوي للجزائر.
- ✓ لا يمكن تجاوز حالة الانفصام الإبستيمي إلا ببلورة خطاب لساني نقدي يتأسس على قراءة مزدوجة: فهم الداخل "الوضع اللغوي الجزائري" وفهم الخارج "النظرية اللسانية".
- ✓ لابد من مواءمة الممارسة البحثية مع التصور، عبر إصلاح المناهج وتكوين باحثين واعين بالإشكالات الإبستيمية، وقادرين على الربط بين النظرية والتطبيق.

أخيرًا، هذا المتوصل إليه من خلال هذا البحث، الذي كان دراسة لإحدى الظواهر التي تعّد من أبرز تحديات البحث اللساني المعاصر.

قائمة المصادروالمراجع:

1. ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984م، مجلد2.
2. ابن فارس بن زكريا أبي حسين أحمد ت395هـ، مقاييس اللغة، باب اللام والسين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج5.
3. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1993م، ط3، مادة "ل س ن".
4. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، بيروت، 1955م، مادة (ف ص م)، الجزء 10.
5. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، منشورات دار الأمان، 1995م، ج1.
6. أحمد المتوكل، مفاهيم لسانية، دار الأمان للنشر والتوزيع، المغرب، 2006م، ط1.
7. أحمد بن عيسى، "اللسانيات التطبيقية في الجزائر: الواقع والآفاق، دار الكتاب الجامعي،2015م، ص75-78
8. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية -حقل تعليمية اللغات-، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2.
9. أحمد عزوز، مقدمة العدد، مجلة اللغة والاتصال، قراءة في كتاب "عالم النص والقراءة" للدكتور عبد الجليل مرتاض.
10. أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، مصر القاهرة، 2001م.
11. أحمد محمد نخلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1988م، ط1.
12. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر، 2008م، ط1.
13. آمال بوخريص، إسهامات الدكتور صالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية، مجلة الممارسة اللغوية، العدد 13.
14. أولمان، دور الكلمة في اللغة، ن: كمال بشر، دت، غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط12.
15. البحث اللساني في الفكر المغاربي المعاصر، ياسين بوراس، بحث مقدم لنيل درجة الماجيستر في علوم اللغة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014م.
16. جمعة سيد يوسف، سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الأردن، 1990م.
17. حافظ إسماعيل علوي ووليد العناتي، أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1.
18. خليل أحمد عمايرة، في التحليل اللغوي مكتبة المنار، الأردن، 1987م، ط1.
19. ديسوسير فرديناند، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة: صالح القرمادي، الدار العربية للكتب، تونس، 1985م.
20. سعد مصلوح، اللسانيات العربية المعاصرة والتراث: حصاد الخميسين، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط1، 2002م.
21. السعيد عواشرية، الفهم اللغوي القرائي واستراتيجياته المعرفية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، موندیال كوم للطباعة، الجزائر، 2005م.
22. شرف الدين الراجحي وآخرون، مبادئ في علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991م،
23. صالح بلعيد، بحث في مصطلح "الممارسات اللغوية"، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد التجريبي، ط1، 2010م.
24. صليبا جميل، العجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ج1، دط، 1982م.

25. الطيب بو عزة، تحليل الخطاب اللساني: الأصول والإشكالات، دار التنوير، تونس، 2016م، ط1.
26. عابد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، جامعة ابن خلدون تيارت مقال محمد من شبكة الانترنت.
27. عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987م.
28. عبد الجليل مرتاض، بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب، مؤسسة الأشراف، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.
29. عبد الرحمان الحاج صالح، المدرسة الخليلية والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، ضمن أعمال ملتقى تقدم اللسانيات في أقطار العربية، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1991م.
30. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسانيات العربية، الجزء 1، الجزائر، دط، 2007م.
31. عبد الرحمان الحاج صالح، مقاربات منهجية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، سنة 2004م.
32. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، ط2، 1986م.
33. عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 1981م، ط1.
34. عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي، مركز دار الوحدة العربية، لبنان، بيروت، 2010، ط1.
35. علي مزغيش، اللسانيات وأسسها المعرفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2013م، ط1.
36. العمر عبد العزيز، تعليم اللغة: أصوله وأساليبه، دار الفكر العربي، مصر،2012 م.
37. الفارابي أبو نصر محمد بن محمد، إحصاء العلوم، دار بيبليون، 2017م.
38. فايق القايسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان، 2006م.
39. فرديناند دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القاهر قنيتي، إفريقيا للنشر، ط2، 1987م.
40. فلوريان كولماس، دليل السوسيو لسانيات، تر خالد الأشهب ومجدولين النهيني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، ديسمبر2009م.
41. مجلة موازين، مجلد1/العدد 02/ربيع الآخر/ 1441هـ/ديسمبر2020م/.
42. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، مصر، ط4، مادة (ن ج ز)، 2004م.
43. محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، دار نشر إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب،2006م.
44. محمد العمري، في التداولية وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2007م، ط1.
45. محمد حاج هني وجميلة روقاب، عبد الجليل مرتاض فارس اللغة والبيان "قراءة في المنجز"، مجلة أدبيات، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج1، ع1، جوان2019م.
46. محمد غاليام، اللسانيات وأسسها الابستمولوجيا، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 2007م.
47. محمد يحياتن، اتجاهات البحث اللساني في الجزائر، المجلة العربية الدراسات اللغوية، المجلد السادس، العدد الأول والثاني 1988م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السودان، المرسوم الوزاري الصادر رقم 30-66 الصادر 11-04-1974.
48. محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ببيروت، لبنان، ط1، 2004م.
49. محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، ط2.
50. محمود عبد الحميد أحمد، مهد الإنسان العربي نظرية تحتاج إلى تأصيل، مجلة العربي، ع/472/مارس 1998م.
51. مذكور إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1983م، ص1.
52. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، 1988م.
53. معجم المعاني، " ل س ن".

54. معزوز عبد الحليم، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح، دراسة ابستمولوجية في المرجعية والمنهج" أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، سنة2017م.
55. مؤيد سعيد السالم، تنظيم المنظمات _دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام_ دار المتاب الحديث، عمان، الأردن،2002م.
56. ناصر فتيحة، اللسانيات العربية بين التنظير والممارسة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2008م، العدد 27.
57. نبتشة عبد القادر، الابستيمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء البنيوية، دار الطليعة للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1990م.
58. نصيرة شيادي، منهج التأليف في اللغة العربية وعلومها عند الجليل مرتاض، مجلة الاستيعاب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، جانفي 2020م.
59. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، دط، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دت.
60. نعوم تشومسكي، اللسانيات الديكارتية: فصل في تاريخ الفكر العقلاني، تر: محمد الرحالي/حمزة المزيني، دار كنوز المعرفة العلمية.
61. هاشم، رافد قاسم، ابستيمولوجيا المعرفة عند غاستون باشلار، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، 2013م.
62. هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ت: محمود عياد، عالم الكتب، مصر، ط2، 1990م.
63. يوسف غازي، محاضرات في الألسنة عامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ط1، 1986م.

فهرس المحتويات:

-**مقدمة** .....أ

فصل نظري: قضايا اللّسانيات والانفصام الإبستيمي في المنجز اللّساني الجزائري الحديث والمعاصر

أولا: اللسانيات وقضاياها.....02

1-اللسانيات.....02

أ-وضعا.....02

ب-اصطلاحا.....03

ج-مفهوم اللسانيات.....05

2-القضايا اللسانية.....06

2-1-مفهوم القضايا اللسانية.....06

2-2-أهم عناصر القضايا اللسانية.....07

ثانيا: ظاهرة الانفصام الإبستيمي.....09

1-الانفصام الابستيمي.....09

1-1-الانفصام.....09

أ-وضعا.....09

ب-اصطلاحا.....10

1-2-الإبستيم.....10

1-3-مفهوم الانفصام الابستيمي.....11

2-أسباب الانفصام الإبستيمي.....14

3-نتائج الانفصام الإبستيمي.....14

ثالثا: المنجز اللساني الجزائري الحديث
والمعاصر.....15

1-لمحة تاريخية "اللسانيات في الجزائر".....15

2-مفهوم المنجز
اللساني.....17

3-المنجز اللساني الجزائري
.....20

4-رواد اللسانيات في الجزائر.....21

-فصل تطبيقي: نماذج مختارة.

-تمهيد.....32

أولا: اللغة.....33

1-مفهوم اللغة.....34

2-التصور اللغوي.....35

3-الممارسة
اللغوية.....36

4-مقارنة بين التصور
والممارسة.....38

ثانيا: البحث اللساني.....40

1-البحث اللساني الغربي.....40

2-البحث اللساني العربي.....42

3-البحث اللساني الجزائر.....48

4-مقارنة بين البحث عند الغرب والعرب والجزائر.....53

ثالثا: الانفصام الإبستيمي في المنجز اللساني الجزائري (نماذج).....54

1-مظاهر الانفصام الإبستيمي.....54

2-الفجوة بين التصور والممارسة في الجزائر.....58

3-نموذج "عبد الرحمان الحاج صالح".....60

4-تجاوز الانفصام.....62

-خاتمة 64

-قائمة مصادرومراجع 67

-فهرس المحتويات.

-إهداء وشكر.

-المخلص.

إهداء وشكر:

أولا، الحمد لله عز وجل الذي أوصلني إلى هنا ومكنني من إتمام عملي، أهدي هذا العمل إلى نفسي التي درست واجتهدت وعملت لتحقيق هذا الإنجاز فهي تستحق كل التقدير، ثم أهديه إلى كل فرد من عائلتي وكل قريب ساندني ودعمني في مسيرتي، لكم كل الشكر والامتنان، وفي الختام أشكر مشرفي الذي كان لي المعلم والمشجع والموجه.

الملخص:

يعّد هذا البحث، المعنون بـ"قضايا اللّسانيات والانفصام الإبستيمي في المنجز اللّساني الجزائري الحديث والمعاصر"، إشكالية معرفية ومنهجية تتمثل في طبيعة هذا المنجز، من حيث كيفية تشكله وعمله، والسياقات التي تحكمه، ويهدف إلى الكشف عن مظاهر الانفصام الإبستيمي الذي يطرأ عليه، من خلال إبراز الفجوة والتناقض الحاصل بين المرجعيات المعرفية المعلنة والممارسة الفعلية التي قد تخالف تلك المرجعيات.

من خلال نماذج مختارة، يسعى البحث إلى تمثيل الانفصام وتجليته، مع التركيز على أشكال التناقض بين التصور والممارسة اللسانية، كما يسعى إلى تقييم فاعلية هذا المنجز في ضوء المعايير العلمية والمعرفية الحديثة، بما يسمح بفتح أفق نقدي يسهم في تطوير الوعي الإبستيمي لدى الباحث اللساني الجزائري ويحفزه على بناء مشروع لساني أكثر اتساقًا وانسجامًا.

-الكلمات المفتاحية: اللّسانيات، المنجز اللّساني، الانفصام الإبستيمي، الجزائر، التصور، الممارسة.

Résumé:

Cette recherche, intitulée "Problématiques linguistiques et schizophrénie épistémique dans la production linguistique algérienne contemporaine", traite d'une problématique épistémologique et méthodologique qui se manifeste dans la nature de cette production, dans sa structure et dans les contextes qui la régissent. Elle vise à mettre en lumière les manifestations de la schizophrénie épistémique qui l'affecte, à travers la mise en évidence des écarts et des contradictions entre les référents épistémologique affichés et les pratiques effectives, lesquelles peuvent contredire ces référents.

A travers des modèles choisis, la recherché s'efforce de représenter cette schizophrénie et ses manifestations, en mettant l'accent sur formes de contradiction entre la conception et la pratique linguistique. Elle cherche également à évaluer l'efficacité de cette production à la lumière des nomes scientifiques et épistémologiques

modernes, ouvrant susceptible de développer la conscience épistémique du chercheur en linguistique algérienne et de le motiver à construire un projet linguistique plus cohérent et harmonieux.

-Mots-clés: linguistique، production linguistique، schizophrénie linguistique، Algérie، conception، pratique.

Summary :

This research, titled "Linguistic issues and epistemic schizophrenia in contemporary Algerian linguistic production", addresses an epistemological and methodological problem reflected in the nature of this production – how it is formed, how it functions, and the contexts that govern it. It aims to uncover the manifestations of epistemic schizophrenia that affect it, by highlighting the gap and contradiction between the declared epistemological frameworks and the actual practices that may deviate from those frameworks

Through selected models, the study seeks to represent and clarify this epistemic split, focusing on the forms of contradiction between theoretical conceptions and actual linguistic practices. It also aims to assess the effectiveness of production in light of contemporary scientific and cognitive standards, thereby opening up a critical perspective that contributes to developing epistemic awareness among Algerian linguistics researchers and encourages them to construct a more coherent and consistent linguistic project.

-Keywords: Linguistics, linguistic production, epistemic schizophrenia, Algeria, conception, practice.